سوريتنا

السنة السابعة | العدد 321 | 26 تشرين الثاني 2017

حصار الجوع في الغوطة الشرقية

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

كر وفر في البوكمال و«قسد» تغيّر وجهتها لتفادي الصدام مع النظام

سوريتنا برس

لم يهنأ النظام وميليشياته بإعلان السيطرة على البوكمال بريف دير الزور، ليعاود «تنظيم الدولة» شن هجوماً مباغتاً على المدينة تمكن على إثره من السيطرة على أحياء منها، فضلاً عن استعادته بلدات في ريف البوكمال، في حين توقفت قوات سوريا الديمقراطية «قسد» عن محاولاتها للتقدم باتجاه البوكمال، وغيّرت وجهتها نحو الشعيطات ووصلت إلى الحدود السورية العراقية.

وتشهد مدينة البوكمال معارك كر وفر بين «تنظيم الدولة» من جهة، وقوات النظام والميليشيات المساندة لها من جهة أخرى، وهاجم التنظيم الأحياء الشرقية الجنوبية في البوكمال التي تتمركز فيها قوات النظام، وتمكن من السيطرة على أجزاء منها وتكبيد النظام خسائر فادحة.

واستهدف «تنظيم الدولة» تجمعات قوات النظام في قرية الدبلان في الريف الشرقي بعربة مفخخة، كما قُتل ضابطان طياران للنظام أحدهما برتبة مقدم والآخر برتبة رائد، إثر إسقاط «تنظيم الدولة» طائرة حربية للنظام في مدينة البوكمال.

وقال الصحفي في شبكة الشرق نيوز فراس علاوي لـ سوريتنا: إن «عناصر تنظيم الدولة تمكنوا أيضاً من استعادة السيطرة على مدينتي القورية والعشارة في الريف الشرقي، وقتل وجرح وأسر العديد من الميليشيات المساندة للنظام»، مضيفاً أن «النظام لم يسيطر على البوكمال بشكل كامل، ولازالت بعض المناطق تحت سيطرة التنظيم».

«قسد» تصل إلى الحدود السورية العراقية

وفي المقابل أعلنت قوات سوريا الديمقراطية عن تمكنها من الوصول إلى الحدود السورية العراقية، وسيطرت على ما يقارب الأربعين كيلو متراً منها، انطلاقاً من مواقعها في شمال شرق دير الزور، دون اشتباكات مع «تنظيم الدولة»، لتفرض سيطرتها على سبخة ملاح وسبخة شملان، وصولاً إلى وادي الأم ومنطقة نجرة والتي تبعد عن البوكمال أقل من عشرين كيلو متراً.

وقال إعلامي «مجلس دير الزور العسكري» التابع لـ «قسد» باسم عزيز في بيان له، إن عناصرهم متواجدون على مدخل قرية أبو حمام، لافتاً أن قسد لن تتوجه إلى مدينة البوكمال تجنباً للاصطدام مع قوات النظام وميليشياته الموالية، وستكون وجهتها القادمة قرى وبلدات منطقة الشعيطات.

وتسيطر «قسد» على كامل ريف دير الزور الشمالي وضفة الفرات الشرقية، والتي تضم العديد من آبار النفط وحقول الغاز، وأبرزها حقل العمر النفطي والذي سيطرت عليه «قسد» مؤخراً، ويعد من أغنى آبار النفط في سوريا.

قوات «قسد» على الحدود السورية العراقية | 25 تشرين الثاني 2017 | وكالة قاسيون

وقال الخبير العسكري محمود إبراهيم: إن «التقدم نحو البوكمال مرتبط باتفاقات دولية بين روسيا حليفة النظام والولايات المتحدة حليفة قسد، وبالتالي فإن قسد لا تستطيع أن تتقدم إلا باتفاق دولي، وامتناعها عن التقدم يعني أن الاتفاق الغير معلن سمح للنظام وميليشياته بدخول البوكمال بدلاً من قسد».

ماذا بعد البوكمال؟

وفي حال أحكمت قوات النظام السيطرة على مدينة اليوكمال بشكل كامل، فإنها ستتجه لتنفيذ عدة عمليات، وفي هذا الإطار قال الباحث العسكري خليل الموسى: إن «قوات النظام تسعى إلى تأمين الشريط الحدودي داخل محافظة دير الزور، الممتدّ من شرق النهر بمحاذاة الحدود العراقية وصولاً إلى التخوم الإدارية لمحافظة الحسكة، حيث لا يزال تنظيم الدولة يسيطر على هذا الشريط على طرفي الحدود، أي داخل العراق وداخل الأراضي السورية».

وأضاف الموسى «إذا لم يتم إنهاء وجود التنظيم على الشريط الحدودي شرق نهر الفرات، فإن الأخير سوف يحولها إلى قاعدة لانطلاق هجمات جديدة ضد قوات النظام وميليشياته، كما سيسعى النظام إلى استكمال عملية السيطرة على المناطق الواقعة بين مدينتي الميادين والبوكمال غربي الفرات التي لا تزال تحت سيطرة التنظيم»، مضيفاً أن «النظام قد يتقدم أيضاً للسيطرة على مناطق في البادية الواقعة بين التنف والحدود العراقية باتجاه محطة الـ تي تو، وصحراء الشولا والسخنة».

«التعفيش» هواية النظام المفضلة

من جهة أخرى تواصل قوات النظام عمليات التعفيش والسرقة في المناطق التي سيطرت عليها في دير الزور وريفها، وقالت صفحة «القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية»، إن ميليشيات النظام ممثلة «بلواء القدس» يقومون بسرقة الأحياء التي يدخلونها».

وأوضحت «قناة حميميم» أنه «سجلت العديد من التجاوزات الغير مبررة من قبل قوات موالية للنظام، تعمل على زعزعة الأمن والاستقرار في المدينة، وأن هذه التجاوزات تحتاج لقرار سياسي وعسكري لوضع حد لها».

وأفادت شبكة «فرات بوست»، أن عمليات السرقة والتعفيش شملت أحياء الجورة والقصور ومساكن عياش بمدينة دير الزور، وكذلك مدينة الميادين وبلدتي بقرص والزباري، ولم تقتصر السرقات على الأثاث المنزلي، بل قام عناصر النظام بسرقة كابلات الهاتف لبيع النحاس بداخلها.

وأدت سرقة الكابلات إلى انقطاع الاتصالات الخليوية والأرضية عن الأحياء الخاضعة للنظام، ما أحدث شللاً كاملاً بشبكة الاتصالات الخليوية والأرضية، بما فيها مبنى المحافظة والدوائر الحكومية.

في دولة الأسد وتخاذل المجتمع الدولي

القمامة وعلف الحيوانات طعامٌ لسكان الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

وذكر برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة في تقرير له الأسبوع الماضي، أن سكان الغوطة الشرقية المحاصرة، يأكلون القمامة والطعام الذي انتهت صلاحيته وعلف الحيوانات، نتيجة النقص الشديد في الغذاء.

وأوضح التقرير أن السكان يُجبرون أطفالهم على التناوب على تناول الطعام، حيث لا يتناول الأطفال الذين أكلوا الطعام بالأمس طعاماً اليوم، والعكس صحيح، وقالت إحدى الأمهات في دوما ضمن التقرير الأممي، إنها اضطرت إلى توزيع حصص الغذاء بالتناوب بين ابنتها البالغة من العمر 13 عاماً، وحفيديها اليتيمين اللذين يبلغان من العمر عامين وثلاثة أعوام.

كما يبيّن التقرير أن الأهالي يدفعون الأطفال إلى التسول والقيام بأنشطة شديدة الخطورة للحصول على طعام، كما وردت تقارير عن وقوع كثير من حالات الإغماء بسبب الجوع، في ظل بقائهم لأيام دون طعام، موضحاً أن الوضع سيزداد تدهوراً في الأسابيع المقبلة، ومن المتوقع أن ينفد مخزون الغذاء تماماً.

وفي سياق متصل، أعلن المجلس المحلي في الغوطة الشرقية في بيان له، أن عدد حالات الوفاة بين الرضع في الغوطة الشرقية وصل إلى أعلى مستوى له خلال الأشهر العشرة الأولى من هذا العام، مشيراً إلى أن نحو 8 آلاف رضيع أعمارهم أقل من ستة أشهر يعيشون في الغوطة الشرقية تحت الحصار.

الجوع والقصف ليسا الوحيدين اللذين يقتلان الأطفال

وفي المقابل توفي ثلاثة أطفال، وأصيب أكثر من ثلاثين آخرين بحالات تسمم في مدينة زملكا بالغوطة الشرقية الأسبوع الماضي، نتيجة تناولهم مادة سامة في الطعام.

وقالت مصادر محلية لـ سوريتنا إن «شخصاً عثر على مادة بيضاء ولها طعم الملح، وقام ببيعها لأحد المحلات التجارية، ومن ثم تم بيع الأهالي منها، ما نتج عن تناولها حالات تسمم».

وأضافت المصادر، أن كيلو ملح الطعام في الغوطة وصل إلى 20 ألف ليرة سورية، وهو ما دفع الأهالي إلى شراء الملح المشبوه، كون سعره أقل بكثير، ما سبّب بتسممهم.

وأكدت مصادر طبية أن الملح الذي اشترته الأهالي من عدة محلات، هو ملح غير صالح للاستخدام والطهي، ومستخرج من معامل الثلج.

أطفال في مدينة زملكا بعد إصابتهم بالتسمم نتيجة تناول الملح الفاسد | 23 تشرين الثاني 2017 | الدفاع المدني

ما حقيقية فتح معبر إنساني إلى الغوطة؟

من جهة أخرى قال رئيس المركز الروسي «حميميم للمصالحة» في سوريا، الفريق سيرغي كورالينكو، إن نظام الأسد يُجري مفاوضات مع المعارضة لفتح ممر إنساني إضافي في الغوطة الشرقية.

وأشار كورالينكو، إلى أن فتح الممر سيسمح بحرية الحركة والتواصل بين السكان، الذين يعيشون في بلدات (جسرين وكفر بطنا والمحمدية وعين ترما)، من طرف المناطق التي تسيطر عليها المعارضة، بجانب (الساحية وجرمانا وزبدين والطبالة)، من طرف المناطق التي تسيطر عليها قوات النظام.

ونفى المتحدث باسم المكتب الإعلامي لقوى الثورة السورية في ريف دمشق يوسف البستاني لـ سوريتنا «حدوث أي مفاوضات حول فتح معبر إنساني في الغوطة الشرقية، مكذباً بذلك إعلان مركز المصالحة الروسي انعقاد مفاوضات بين نظام الأسد والمعارضة حول هذا الموضوع في ريف دمشق».

وأضاف البستاني أنه «لا يوجد معبر إنساني بالأصل في الغوطة ليتم التفاوض عليه»، موضحاً أن «سياسة الحصار التي ينتهجها النظام لا يقوم بها لوحده، بل يشاركه فيها كل من روسيا وإيران عبر تغطية الحصار سياسياً».

وأوضح البستاني أن «دور المجتمع الدولي حيال ما يحدث في الغوطة هو مجرد دور اعلامي، فالأمم المتحدة لا تستطيع إدخال المساعدات الإنسانية إلى الغوطة وهو أضعف الايمان، إلا بإذن وتنسيق كامل مع النظام».

تركي وسوداني يشاركان السكان حصارهم

لم تقتصر الحرب على السوريين أنفسهم، فهناك أشخاص غير سوريين موجودين في سوريا منذ قبل الحرب، وجدوا أنفسهم فجأة في قلب الحصار والمعارك، ومنهم المواطن التركي فوزي سوزار صاحب الـ 83 عاماً، والذي جاء إلى الغوطة قبل 25 سنة ليعمل في صناعة الأحذية لكسب لقمة العيش.

ومع انطلاق الثورة السورية وحصار الغوطة الشرقية في عام 2013، تقطّعت بالمسن التركي السبل، وفقد قدرته على المشي قبل 15 شهراً جراء إصابته بإحدى الغارات الجوية التي شنها النظام.

لم يكن فوزي الغريب الوحيد عن الغوطة، فكان هناك أيضاً السوداني مرسال علي أبو موسى الملقب أبو علي، والذي هرب من الحروب والفقر في بلاده بحثاً عن الأمن والأمان في سوريا، ولكن ما رآه لم يكن له مثيل.

وقال لوكالة رويترز «الحرب ليست بجديدة علي فقد شهدت الأمر نفسه في السودان قبل مغادرتي، ولكن الوضع مختلف هنا وبكثافة أعلى، ويزداد الأمر سوءاً بسبب الحصار والقتل المستمر، فلم يكن في السودان هذه الوحشية التي شهدتها هنا».

الأحداث السياسية تتسارع ومصير الأسد على المحك

مؤتمر سوتشي يسعى لخلق مرجعية جديدة وجنيف المنقذ الأخير

أثناء تلاوة البيان الختامي لمؤتمر الرياض الثاني | الوكالة السعودية للأنباء

سوريتنا برس

نجح مؤتمر الرياض 2 في الخروج بوفد موحد للمعارضة ليُشارك في مباحثات جنيف 8 في الثامن والعشرين من الشهر الحالي، إلا أن مراقبين أبدوا اعتراضهم على الوفد المُشكّل، أو حتى فكرة الذهاب إلى الرياض أصلاً، في وقت تواصل فيه روسيا سعيها إلى عقد مؤتمر سوتشي، والذي سبقته بعقد قمة ثلاثية تمهيدية واستدعاء بشار الأسد إلى روسيا، وسط تساؤلات حول سر هذه الزيارة وهل لها علاقة بمستقبل الأسد في سوريا.

وسبق مؤتمر الرياض استقالة المنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات رياض حجاب وسبعة أعضاء من الهيئة، ومع انعقاد مؤتمر الرياض اختارت المعارضة السورية نصر الحريري، رئيساً لـ «الهيئة العليا للمفاوضات»، وكذلك رئيساً لوفد المعارضة المفاوض في جنيف.

وشهد المؤتمر حضور 140 شخصية من المعارضة، فيما امتنعت «منصة موسكو» عن الحضور بسبب خلافها مع المعارضة السورية على مصير بشار الأسد، وأرسلت عنها مندوباً إلى المؤتمر بصفة مراقب هو علاء عرفات.

وأكد البيان الختامي على مغادرة الأسد وزمرته ومنظومة القمع والاستبداد في بداية المرحلة الانتقالية، وأكدت مصادر خاصة لـ سوريتنا بأن البيان حاز على موافقة جميع المندوبين، بما فيهم مندوب «منصة القاهرة»، بينما سجل مندوب «منصة موسكو» تحفّظه على الفقرة الخاصة برحيل الأسد.

اعتراضات على مؤتمر الرياض ونتائجه

إعلان الوفد المفاوض لم يلق استحسان البعض، حيث قال الخبير العسكري أحمد رحال والذي حضر المؤتمر لـ سوريتنا: إن «اختيار الوفد لم يستند إلى معايير وطنية، إنما يُحقق التطلعات الدولية، من خلال زج أسماء ضمن الوفد يؤمنون بالحلول الدولية التي لا تُرضي تطلعات الشعب السوري، ويسعون إلى تحقيق مصالحهم الشخصية على سبيل المصلحة الوطنية»، مضيفاً أن «عملية استبعاد بعض الشخصيات الوطنية أو العسكرية، وإدخال أصحاب المصالح الشخصية ضمن الوفد كان واضحاً، وأقصد هنا بعض الشخصيات المستقلة».

وأضاف رحال «لو تم اختيار المستقلين بطريقة جيدة تعكس المعيار الوطني، كنا حصلنا على وفد تفاوضي قادر على فرض أجندة سورية، لكن إبعاد الشخصيات الوطنية وفرض وجود الشخصيات المستقلة يُعقد الأمور أكثر».

في حين يرى الباحث العسكري محمود إبراهيم أن «المعارضة ارتكبت خطأً تاريخياً حين حضرت مؤتمر الرياض ووقعت في الفخ، حيث تنازلت عن شرط إسقاط النظام ومجلس الحكم الانتقالي بصلاحيات كاملة، واستعاضوا عنها بحكومة توافقية وإدخال شخصيات ضمن الوفد المفاوض في جنيف لا تعتبر مُعارضة، أي أن كل المخرجات التي قدمها بشار الأسد كإصلاحات في 2011، هي نفسها التي طُبقت في الرياض 2، وبالتالي هذا ليس مؤتمر وإنما فضيحة».

قمة سوتشي الثلاثية لم تحقق مصالح الدول

وتزامن اجتماع الرياض مع قمة ثلاثية عُقدت في مدينة سوتشي الروسية، بحضور الرؤساء الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان والإيراني حسن روحاني، والذين أعلنوا في ختامها الاتفاق على عقد «مؤتمر وطني سوري» في سوتشي يضم ممثلين عن نظام الأسد والمعارضة.

وأكد أحد المشاركين في جلسات المباحثات في العاصمة السعودية لوكالة «فرانس برس»، دون أن يصرح عن اسمه، أن «جو المؤتمر بشكل عام رافض لسوتشي، وأنه لا يوجد مبرراً لمؤتمر سوتشي، إذا كانت روسيا تدعم المسار السياسي، فعليها أن تدعم مسار جنيف، وأن تقوم بأعمال إنسانية وأعمال بناء ثقة».

ويرى محمود إبراهيم أن «قمة سوتشي الثلاثية كانت قمة علاقات عامة، ولم يحدث توافقات كبيرة بين القوى الثلاثة كما كان مأمولاً، بسبب خلافات على الأرض، وخاصة في الشمال السوري، سواءً القوات الروسية التي تسعى لتثبيت قواتها في جورين، أو تركيا التي تركّز على عمق خط الشمال على الحدود السورية التركية، أو القوات الإيرانية التي تريد أن يكون لها بصمة جنوب إدلب وهذا ما تخشاه تركيا».

محاولات روسية لنسف جنيف

ومع ختام قمة سوتشي الثلاثية، بدأت روسيا التحضير لما أسمته «مؤتمر الحوار الوطني السوري»، وقالت صحيفة الشرق الأوسط أن موسكو بدأت بإعداد قوائم من نحو 1000 شخص للمشاركة في مؤتمر سوتشي، والذين يمثلون كتلاً سياسية معارضة، وفصائل مقاتلة وقّعت اتفاقات «خفض التصعيد»، وممثلي مجالس محلية، وأطرافاً في «المصالحات»، إضافة إلى ممثلي المؤسسات الرسمية من مجلس الشعب التابعة للنظام والأحزاب المرخصة.

ويشير موقع «المونيتور الأمريكي، إلى أن معظم الجهات التي وجهت لها الدعوات مرتبطة بروسيا وأجهزة المخابرات التابعة للنظام.

وأعلنت روسيا أنها تسعى من مؤتمر سوتشي إلى مناقشة الدستور الذي قامت بإعداده مسبقاً، والمؤلف من 85 مادة، وأخطر ما تحاول روسيا فرضه في الدستور، البند الذي يمكن أن تستخدمه هي والأسد لبقاء الأخير في السلطة حتى 18 عاماً القادمة.

ولكن العميد رحال يرى أن «روسيا تسعى من مؤتمر سوتشي إلى «خلق مرجعية جديدة للحل السياسي في سوريا، تنسف مرجعية جنيف الأممية التي تتحدث عنها كافة الدول حول الانتقال السياسي في سوريا، والتي تسعى موسكو إلى التخلص منها، لا سيما وأنها تنص على ضرورة تشكيل هيئة حكم انتقالي في سوريا، تُفضي في النهاية إلى انتقال سياسي لا وجود للأسد فيه».

وأضاف رحال أن «روسيا تروّج إلى أن المؤتمر أيضاً هو عبارة عن مصالحة بين مكونات الشعب السوري، وكأن الأمر عبارة عن خلافات شكلية، ولكن في الواقع المؤتمر عبارة عن إنتاج للنظام»، موضحاً أن «روسيا لن تحصل على أي منافع لها من المؤتمر إن لم تحضر المعارضة».

وفي المقابل تواصل الأمم المتحدة عبر مبعوثها الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، فرض مسارها للحل عبر مؤتمر جنيف، والذي ستعقد الجولة الثامنة منه الثلاثاء القادم.

وقال دي ميستورا في مؤتمر صحفي، إن الجولة الثامنة من المفاوضات ينبغي أن تركز على أمرين اثنين، هما صياغة الدستور ومتطلبات الإشراف الأممي على إجراء الانتخابات، مؤكداً أن هناك مؤشرات على تقدم في مجال تحقيق بدء الحوار السياسي.

وقال رئيس الوفد المفاوض إلى جنيف نصر الحريري في بيان له، إن المعارضة ذاهبة إلى جنيف، لعقد محادثات مباشرة ومستعدة لمناقشة كل شيء على طاولة المفاوضات.

واعتبر الحريري أن سوتشي لا يخدم العملية السياسية، ودعا المجتمع الدولي بما في ذلك روسيا، إلى أن «نركز كل أعمالنا من أجل خدمة العملية السياسية وفقاً للمرجعية الدولية في جنيف برعاية الأمم المتحدة، حتى نختصر الوقت وحتى نصل للحل المنشود».

من سيحضر مؤتمر جنيف؟

كما أعلنت المعارضة السورية في الرياض عن وفدها المفاوض في جنيف 8، والذي يتألف من 36 عضواً، برئاسة نصر الحريري.

وستمثل «هيئة التنسيق الوطنية» خمسة أشخاص ضمن الوفد هم: حسن عبد العظيم، أليس مفرج، أحمد العسراوي، صفوان عكاش، ونشأت طعيمة، ويمثل عن «الائتلاف الوطني» 8 أشخاص هم: نصر الحريري، هادي البحرة، أحمد سيد يوسف، بدر جاموس، عبدالرحمن مصطفى، عبدالإله فهد، ربى حبوش، وحواس خليل.

كما ضم الوفد أربعة معارضين من «منصة القاهرة» هم: جمال سليمان، منير درويش، فراس الخالدي، وقاسم الخطيب.

كما شمل الوفد ثمانية من المعارضين المستقلين وهم: يحيى العريضي، خالد محاميد، طارق الكردي، عوض العلي، بسمة قضماني، هنادي أبو عرب، فدوى العجيلي، وسميرة مبيض.

وضم الوفد أيضاً سبعة من الشخصيات العسكرية، هم: بشار الزعبي، أحمد جباوي، محمد الدهني، محمد علوش، ياسر عبد الرحيم، محمد منصور، وحسن حاج علي، كما تم إشراك أربعة أشخاص من «منصة موسكو» في الوفد المفاوض وهم: يوسف سلمان، عروبة المصري، مهند دليقان، وسامي الجابي.

ما سر استدعاء الأسد إلى روسيا؟

استدعت روسيا بشكل مفاجئ رأس النظام السوري بشار الأسد إلى مدينة سوتشي، وذلك قبل يومين من قمة ثلاثية روسية تركية إيرانية عُقدت في سوتشي أيضاً، تهدف إلى البحث عن حل سياسي للملف السوري.

وقدم الأسد شكره لروسيا خلال لقائه بوتين قائلاً: إنه «لولا فضل روسيا لما تم إنقاذ سوريا كدولة»، مشيراً إلى الدعم العسكري الكبير الذي قدمه الجيش الروسي لقواته على الأرض.

وقالت القناة العاشرة نقلاً عن مصادر أمنية استخباراتية غربية، إن بوتين نقل رسالة واضحة لبشار الأسد، خلال لقاءهما مفادها، إنه «سيكون الزعيم العلوي الأخير الذي يحكم سوريا».

كما قالت صحيفة بيلد الألمانية، إن سبب الاستدعاء جاء تعبيراً عن غضب الكرملين من صمت النظام عن مسارعة إيران وأنصارها في الإعلان عن الانتصار على «تنظيم الدولة» في سوريا، دون أي ذكر للدور الروسي، ما يفسر إصرار بوتين فيما يبدو على عرض بشار أمام الجنرالات الروس وتأكيده على أنهم «أصحاب الدور الحاسم في إنقاذ سوريا»، دون ذكر أي شكر من بوتين لإيران ودورها في سوريا.

وفي تحليله لسر استدعاء روسيا للأسد قال العميد رحال: «من خلال التحليل وفق ما حدث بعد قدوم الأسد لروسيا، سواء من خلال اتصال بوتين مع الملك السعودي أو الرئيس دونالد ترامب، تبيّن أن هناك شيء جدي حصلت عليه روسيا، وبالتالي أرادت طمأنة أصدقاء سوريا أن هناك انفراجة في موضوع مستقبل بشار الأسد».

وأضاف رحال أن «مناقشة مصير الأسد يكون من خلال شخصين، إما عبر استدعاء مستشارته بثينة شعبان أو بشار نفسه، ولا يجوز عبر وزير خارجيته أو أي شخصية أخرى، وطالما تم استدعاء بشار، فهذا يعني أن هناك بحث روسي مع الأسد حول مستقبله».

وتابع رحال «روسيا أدركت عدم إمكانية بقاء بشار الأسد في مستقبل سوريا، ولكن الخلاف بين الدول الراعية للحل في سوريا حول نقطة وحيدة متى سيرحل بشار الأسد؟، فهناك من يطالب أن يرحل الأسد مع بدء المرحلة الانتقالية، وهناك من يرى بإمكانية بقائه في المرحلة الانتقالية حتى ضمان استقرار سوريا، ومن ثم يرحل، وهناك من طرح رحيله بعد بدء المرحلة الانتقالية».

ولكن روسيا تخشى من أن تنازلها عن بشار الأسد مع بدء المرحلة الانتقالية، قد يضع وجودها في سوريا بلا مظلة شرعية، وبالتالي ستُبقي الأسد حتى تحقيق مصالحها في سوريا، ومن ثم ستجبره على الرحيل، وفق رأي رحال.

في حين أكد الباحث إبراهيم أن «روسيا استدعت الأسد للتأكيد على صلابة الحلف المشترك بين روسيا والنظام، وليس كما تم الحديث عنه لفرض حل سياسي على الأسد».

فاروق الشرع يعود إلى الواجهة من جديد

عاد اسم فاروق الشرع، النائب السابق لرأس النظام بشار الأسد إلى الواجهة من جديد، حيث بات مستقبل الأخير مطروحاً بقوة على الساحة الدولية، وبدا ذلك من خلال حديث صحيفة الشرق الأوسط، والتي قالت إن روسيا تدرس اقتراحاً قدمه معارضون سوريون لدعوة الشرع لترأس مؤتمر سوتشي، باعتباره شخصية وطنية مقبولة من شريحة واسعة من المعارضين والعاملين في الدولة.

وأضافت الصحيفة أن المسؤولين الروس بدوا متحمسين للاقتراح، على أن يُبحث مستوى القيادة في موسكو مع احتمال طرحه في دمشق، تحت بند الحلول الوسطى والإصلاح الدستوري ضمن الحفاظ على مؤسسات الدولة.

ولكن الباحث محمود إبراهيم قال إن «الشرع غير قادر على حمل الملف الثقيل في الفترة الانتقالية، وإنما من المرجح أن يكون أحد الأسماء المطروحة وليس الوحيد لإدارة جزء من الملف السوري، وقد يشارك في الفترة القادمة كرئيس مجلس وزراء أو نائب رئيس جمهورية أو عضو مجلس دولة بصلاحيات واسعة يعاونه مساعدان أمني وعسكري».

وأوضح ابراهيم أن «طرح اسم الشرع لا يعني إزاحة الأسد من المرحلة المقبلة، حيث أن الأخير خرج من عنق الزجاجة بسبب مواقف المعارضة المتشرذمة».

في حين يرى العميد رحال أن «طرح اسم فاروق الشرع مناورات روسية للترغيب بمؤتمر سوتشي، ولكن المؤتمر في الحقيقة جاء بديلاً عن استانا الذي أوجدته روسيا لنزع الشرعية عن جنيف، ومحاولة فرض أجنداتها من خلاله، وحين فشلت روسيا في ذلك، سعت إلى توجيه الأنظار نحو مؤتمر سوتشي».

من نزوح إلى آخر | الغوطة الشرقية | 23 تشرين الثاني 2017 | عدسة شاب دمشقي

مجهولون يغتالون علاء العمر مسؤول في الدفاع المدني بريف إدلب

اغتال مجهولون مدير مكتب التوعية بمديرية الدفاع المدني السوري في إدلب علاء العمر، خلال مهمة كان يؤديها بريف إدلب الشمالي، والذي يعتبر من مؤسسي الدفاع المدني السوري.

وأفاد مراسل سوريتنا أن مجهولين تعرضوا لسيارة العمر بالقرب من قرية شلخ بريف إدلب الشمالي، وأطلقوا عليه رصاصتين بشكل مباشر، ما أدى إلى وفاته مباشرةً، حيث عُثر على جثته مرميةً على جانب الطريق.

واستشهد سبعة عناصر من الدفاع المدني في شهر آب الماضي، إثر هجوم مسلح لمجهولين على مركزهم في مدينة سرمين شرقي إدلب، تبين لاحقاً أن الفاعلين هم عناصر تابعين «لهيئة تحرير الشام»، وقاموا بالجريمة بقصد السرقة.

من جهة أخرى قالت وكالة «إباء» التابعة «لهيئة تحرير الشام»، أن «الجهاز الأمني التابع للهيئة ألقى القبض على عشرة عناصر، مما يسمى تجمع نصرة المظلوم المسؤول عن عمليات الاغتيال في مدينتي سلقين وحارم وغيرهما».

وأصيبت سيدة وأطفالها الثلاثة، إثر انفجار لغم أثناء قطاف الزيتون في بلدة أطمة، كما انفجرت دراجة نارية مفخخة بالقرب من معمل في منطقة باب الهوى بالريف الشمالي، ما أدى لسقوط ضحية وجريح.

وتوفي طفلان حديثا الولادة، نتيجة البرد في إحدى مخيمات سنجار العشوائية بريف إدلب الشرقي، والتي تأوي نازحين من ريف حماة الشرقي.

في حين قصف الطيران الحربي مخيماً للنازحين في قرية الخوين، وكذلك مدن وبلدات كفرنبل وخان شيخون وحيش، ما أدى إلى إصابة عدة مدنيين.

النظام يعاقب سكان الغوطة بعد خسائره الكبيرة على جبهاتها

تمكنت فصائل المعارضة من صد محاولة تقدم قوات النظام على إحدى النقاط المتقدمة في إدارة المركبات العسكرية في مدينة حرستا بريف دمشق، كما تمكن «فيلق الرحمن» من صد محاولة تقدم أخرى لقوات النظام على جبهات عين ترما وحي جوبر، ودمروا آلية عسكرية وقتلوا عدداً من العناصر.

وتلقى النظام ضربة موجعة على جبهة حرستا الأحد الماضي، بعد مقتل العميد الركن المظلي في قواته علي محمد بدران الملقب بـ «أسد القوات الخاصة»، خلال المعارك المستمرة مع فصائل المعارضة قرب إدارة المركبات.

كما قتل أيضاً السبت الماضي إثر المعارك الدائرة في الغوطة الشرقية، شعلان محمد خير العيسى، وهو قيادي من ميليشيات «أبو الفضل العباس»، وتلقى تدريباته في كل من العراق وإيران.

وقُتل خلال المواجهات التي تدور في محيط إدارة المركبات منتصف الشهر الجاري، العماد شرف وليد خواشقي، الذي كان يشغل منصب نائب مدير إدارة المركبات.

آثار القصف على سوق شعبي في مسرابا بالغوطة الشرقية | 26 تشرين الثاني 2017 | سوريتنا

وسيطرت الفصائل على مساحات واسعة منإدارة المركبات وثبتت نقاطها في محيط المعهد الفني المتبقي داخل الإدارة، واقتصرت المواجهات على الكر والفر من دون أي تقدم.

في حين رد النظام على خسائره، بقصف عنيف على مدن وبلدات الغوطة الشرقية، استهدف خلالها دوما وحرستا وعربين والنشابية وعين ترما ومسرابا وسقبا وأوتايا ومديرا وكفربطنا وحزة وبيت نايم، ما أدى إلى مقتل وجرح عشرات المدنيين، وخاصةً في مسرابا التي قُتل فيها أكثر من ثلاثين مدنياً خلال الأيام الماضية.

وفي سياق آخر، تمكنت فصائل المعارضة من قتل وجرح العديد من عناصر النظام، بعد إيقاعهم بكمين محكم على أطراف تلة بردعيا بمنطقة الحرمون بالريف الغربي، في حين ألقت مروحيات النظام عشرات البراميل المتفجرة على بلدة مزرعة بيت جن ومحيطها وتلة بردعيا.

هجمات عنيفة للنظام على ريف حلب الجنوبي

تشهد جبهات ريف حلب الجنوبي معارك كر وفر، حيث تمكنت «هيئة تحرير الشام» من استعادة السيطرة على قرية حجارة بالريف الجنوبي بعد سيطرة قوات النظام وميليشياته عليها، وقتلت الهيئة أكثر من ثلاثين عنصراً من ميليشيات النظام في قرية حجارة صغيرة المجاورة.

كما تدور اشتباكات بين الطرفين في قرى الرشادية وخربة هويش، حيث يحاول النظام التقدم نحوها، بينما استهدف الطيران الروسي موقعاً لقوات النظام في جبل الحص عن طريق الخطأ، ما أدى لسقوط جرحى.

وانفجرت سيارة مفخخة مركونة قرب مركز بيع وقود على مدخل مدينة دارة عزة بالريف الغربي، ما أدى لحدوث أضرار مادية وجرح عنصر من الدفاع المدني، دون معرفة الجهة المسؤولة عنها.

تبادل أسرى بين «الزنكي وتحرير الشام»

من جهة أخرى نفذت حركة «نور الدين الزنكي» و«هيئة تحرير الشام»، عملية إفراج الأسرى لدى كلا الطرفين، والذين أوقفوا على خلفية الاقتتال الأخير بين الطرفين بريف حلب الغربي.

وأكدت حركة «الزنكي» أنها استلمت أكثر من 50 أسيراً من «تحرير الشام» مقابل إطلاق سراح ذات العدد من الهيئة، وتمت العملية على دفعات خلال الأيام الماضية.

وفي سياق آخر، أعلنت قوات «الشرطة الحرة» القبض على عصابة تتاجر بالمخدرات في مدينة مارع بريف حلب الشمالي، مشيرةً إلى أن الحشيش والمخدرات التي تم ضبطها تُقدر بـ 10 كغ، حيث فتحت تحقيقات مع المحتجزين لمعرفة الجهة المسؤولة التي تقف وراء إتجار المخدرات.

مقتل 400 عنصراً للنظام على جبهات حماه خلال شهر

كشفت «هيئة تحرير الشام» عن إحصائية لخسائر قوات النظام السوري والميليشيات الموالية له، خلال 30 يوماً من المعارك بريفي حماة الشرقي والشمالي.

وأوضحت الإحصائية التي نشرتها وكالة «إباء» التابعة للهيئة، أن أكثر من 400 عنصراً من قوات النظام والميليشيات قُتلوا، كما جُرح أكثر من 1000 عنصراً في المعارك، إضافة إلى تدمير 23 دبابة، وعربتي BMB، ومدفع 130، ومجنزرة عسكرية، وعربة عسكرية.

وفي سياق متصل، أعلنت «هيئة تحرير الشام» صدّ هجوم عنيف للنظام على بلدات المستريحة والبليل وقبة كردي بريف حماه الشرقي، كما صدوا هجمات أيضاً على الجبهة الشرقية لبلدة حربنفسه في الريف الجنوبي.

كما نفذت «تحرير الشام» عملية نوعية على مواقع النظام، بتلة أبو الغر قرب بلدة المستريحة شرق حماة، وتمكنوا من قتل وجرح عدد من عناصر النظام.

وتحاول قوات النظام منذ أشهر التقدم واقتحام المناطق بريف حماة الشرقي من ثلاثة محاور، للوصول إلى مطار أبو الظهور في ريف إدلب الشرقي.

تنسيق واضح بين النظام وتنظيم الدولة

وتزامنت الهجمات التي شنها النظام مع هجوم شنه عناصر «تنظيم الدولة» في تنسيق واضح بين الطرفين، حيث تعرضت قرى وبلدات الرهجان وأم الميال وقصر ابن وردان والمعكرات والرويضة والشطيب في الريف الشرقي، لغارات جوية من الطائرات الحربية والمروحية.

كما تمكن «تنظيم الدولة» من التقدم على قرى جناة الصوارنة، رسم السكاف، شيحة الحمرا، وعطشانة الواقعة بناحية السعن بالريف الشرقي، مستغلاً انشغال «تحرير الشام» في المعارك على عدة محاور مع النظام بالريف الشرقي، وسط قصف مكثف.

الأسد يتصدر دول العالم في قتل الأطفال

قالت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقرير لها، إن سوريا باتت تتربّع في صدارة دول العالم على صعيد الانتهاكات المرتكبة بحق الأطفال، ويأتي نظام الأسد على رأس مرتكبي هذه الانتهاكات منذ عام 2011، على الرّغم من أن حكومته مُصادقة على اتفاقية حماية الطفل.

ووثق التقرير مقتل 21631 طفلاً من قبل قوات النظام منذ آذار 2011، واعتقال ما لا يقل عن 12007 أطفال لا يزال 3000 منهم قيد الاعتقال، وأنّ معظم حالات الاعتقال المسجلة ترقى إلى مرتبة الاختفاء القسري.

في حين قتلت القوات الروسية ما لا يقل عن 1529 طفلاً منذ 30 أيلول 2015، كما قتل 127 طفلاً على يد قوات «الإدارة الذاتية» الكردية في المناطق التي تُسيطر عليها، و711 إثرَ عمليات القصف العشوائي والاشتباكات أو الإعدام التي مارسها «تنظيم الدولة»، كما قتلت «هيئة تحرير الشام» 88 طفلاً.

وبين التقرير ولادة ما لا يقل عن 230 ألف طفلاً في مخيمات اللجوء، لم يحصل العديد منهم على أوراق ثبوتية، وهناك تحديات هائلة على صعيد مكافحة ظاهرة الحرمان من الجنسية.

أكراد سوريا يستعدون لتنظيم المرحلة الثانية من الانتخابات في شمال البلاد

قال المتحدث باسم الحزب الكردي السوري إبراهيم إبراهيم، إن السلطات التي يقودها الأكراد في شمال سوريا، ستُجري المرحلة الثانية من الانتخابات في الأول من كانون الأول المقبل، في إطار عملية تُفضي إلى تشكيل برلمان محلي بحلول أوائل عام 2018.

وأوضح إبراهيم أن أكثر من 30 حزباً وكياناً سيشاركون في الانتخابات التي ستجرى على مجالس البلدية والمدينة.

في حين قالت الرئيسة المشتركة للمجلس التأسيسي للنظام الفيدرالي هدية يوسف لوكالة فرانس برس، إن الهدف من النظام الفدرالي الذي تعارضه الحكومة والمعارضة السورية على حد سواء، ليس تقسيم سوريا.

وعقب ذلك سيكون هناك المرحلة الثالثة والأخيرة، في 19 كانون الثاني من العام المقبل، والتي تتضمن انتخاب «مؤتمر الشعوب الديموقراطية» لكل إقليم من الأقاليم الثلاثة، التي ستتمتع بصلاحيات تشريعية محلية.

كما سيتم في اليوم نفسه انتخاب «مؤتمر الشعوب الديموقراطية العام» الذي سيكون بمثابة برلمان عام، وسيكون على رأس مهماته تشريع القوانين ورسم السياسة العامة للنظام الفدرالي.

وأجرت منطقة شمال سوريا المرحلة الأولى من الانتخابات في شهر أيلول الماضي، حيثُ اختار الناخبون رؤساء نحو 3700 بلدية في 3 مناطق بالشمال، وأسست الجماعات الكردية حكماً ذاتياً منذ 2011، عندما بدأت الحرب في سوريا.

وأعلن وزير خارجية النظام وليد المعلم الشهر الماضي، أن إقامة نظام «إدارة ذاتية» للأكراد في سوريا أمر قابل للتفاوض والحوار، فيما أكدت «الإدارة الذاتية» الكردية في شمال شرقي البلاد رغبتها الإيجابية في التفاوض مع الحكومة حول هذه المسألة.

ولكن بثينة شعبان مستشارة بشار الأسد قالت في وقت سابق هذا الشهر، «إن ما حدث في كردستان العراق يجب أن يكون درساً لـ «قوات سوريا الديمقراطية»، مضيفة أنها لا تعتقد أن «أي حكومة تستطيع أن تحاور أي فئة حين يتعلق الأمر بوحدة البلاد».

مساعي لدعم الطلاب السوريين في تركيا

أعلن المدير العام للتعليم مدى الحياة في وزارة التربية التركية علي رضا ألتون أل، أن الوزارة دمجت نحو 613 ألف طالباً سورياً في النظام التعليمي التركي، وعينت مؤخراً 5200 مدرساً للغة التركية، في 33 مدينة تستضيف سوريين.

ونوّه علي رضا، أن عدد الأطفال السوريين ممن هم في سن التعليم في تركيا، يبلغ 972 ألف طفلاً، وأن الوزارة تمكنت من دمج نحو 613 ألف طالباً في المدارس التركية، وباتوا يتلقون التعليم مع أقرانهم الأطفال الأتراك، في الفترات الصباحية والمسائية.

كما وقعت مؤسسة «التعليم فوق الجميع» اتفاقيات شراكة جديدة، مع منظمة «سبارك» الأمريكية، ومجلس التعليم العالي في تركيا، لدعم أكثر من ثلاثة آلاف لاجئ سوري وفلسطيني متواجدين في تركيا.

وتوفر الاتفاقيات الجديدة، منح تعليم جامعي كاملة، تشمل الأقساط الدراسية، والسكن، والتأمين الصحي، والرواتب الشهرية.

كما خصص الاتحاد الأوروبي نحو 650 مليون يورو لتعليم الأطفال السوريين في تركيا، وذلك لإنشاء مدارس جديدة وشراء المستلزمات والمعدات الخاصة بالمعلمين.

سهير الأتاسي

العضوة السابقة في الهيئة العليا للمفاوضات

«هناك توجهاً لإرغام المعارضة على القبول ببقاء الأسد في السلطة، واستقالات أعضاء من هيئة المفاوضات جاءت للتعبير عن رفض أصحابها هذا الواقع، فالخلاف بين الدول حالياً أصبح حول فترة بقاء الأسد، وإمكانية ترشحه للرئاسة مجدداً، وصلاحياته إن بقي رئيساً، وليس رحيله».

أسامة أبو زيد

المستشار القانوني السابق «للجيش السوري الحر»

«كل من منصتي القاهرة وموسكو هي منصات لا يعرف تاريخها مظاهرة، أو تحدٍ لحصار الأسد للسوريين الجائعين، أو حملة إعلامية أو حقوقية جادة للمطالبة بالمعتقلين، ورغم ذلك أصبحت هذه المنصات تملك نصف قرار الثورة التفاوضي، لذا وبكل تأكيد الهيئة العليا للمفاوضات لا تمثلني».

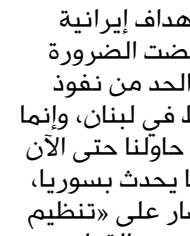

رياض درار

الرئيس المشترك «لمجلس سوريا الديمقراطيّة»

«قوات سوريا الديمقراطية ستنضم إلى الجيش السوري بمجرد تحقق التسوية، وإن هذا الجيش سيتكفل بتسليحها، أمريكا صدقت دائماً معنا وهي تعمل من أجل القضاء على «تنظيم الدولة» إلى أن تتحقق التسوية السياسية في سوريا، قواتنا هي قوات سوريا وليست قوات محلية».

بنيامين نتنياهو

رئيس الوزراء الإسرائيلي

«إسرائيل تدرس مهاجمة أهداف إيرانية في سوريا إذا اقتضت الضرورة الأمنية، فالهدف الحد من نفوذ إيران، ليس فقط في لبنان، وإنما في سوريا أيضاً، حاولنا حتى الآن عدم التدخل فيما يحدث بسوريا، ولكن بعد الانتصار على «تنظيم الدولة»، تغير الوضع والقوات الموالية لإيران فرضت سيطرتها».

بثينة شعبان

المستشارة الإعلامية لبشار الأسد

«محادثات السلام المزمع عقدها بين الأطراف السورية، لن تنجح إلا إذا أدركت جماعات المعارضة المختلفة أن الوقت حان لوقف العنف، وإلقاء أسلحتها والانخراط في حوار وطني يؤدي إلى تسوية شاملة لجميع المسائل المتصلة بالأزمة الراهنة، الدولة السورية مستعدة لإجراء حوار مع كل من يؤمن بالحل السياسي، ولكن رغبة المعارضة أو حتى قدرتها على الانخراط في عملية سياسية حقيقية لم تتضح بعد».

حفل تكريمي لمراكز الدفاع المدني في المناطق المحررة

شهدت مدينة بنش في ريف إدلب تكريماً لمراكز الدفاع المدني في المناطق المحررة من قبل «تجمع غوث التطوعي»، وذلك كنوع من الشكر والامتنان لعناصر الدفاع المدني على جهودهم في إنقاذ حياة المدنيين.

وحضر حفل التكريم نحو 500 من عناصر الدفاع المدني وشخصيات من المجالس المحلية، إضافة لرئيس «حكومة الإنقاذ» محمد الشيخ، وتضمن الحفل إلقاء كلمات لمدراء المراكز، وعناصر أصيبوا أثناء عملهم في إنقاذ المدنيين العالقين تحت الأنقاض.

وقال مدير «تجمع غوث» أسعد فلاحة لـ سوريتنا: إنه «تم تقديم مبالغ مالية لمراكز الدفاع المدني في محافظات إدلب وحلب واللاذقية وحماة، إضافة لهدايا رمزية منها 125 درعاً، و1800 ميدالية».

النظام يُضيّق الخناق على المتخلفين عن الخدمة العسكرية

أصدر مجلس الوزراء التابع لحكومة النظام قراراً يقضي بفصل الموظفين في الدوائر الحكومية، المتخلفين عن الخدمة العسكرية الإلزامية والاحتياطية في جيش النظام.

وذكرت رئاسة الوزراء في قرارها، أن «هذا الإجراء يأتي في مصلحة الجهات العامة في السرعة والدقة في إنجاز المعاملات، وكي لا تكون هذه الجهات تقوم بدور المساعد، لاستمرار هؤلاء العاملين بالتخلف عن واجبهم في خدمة العلم».

وسبق أن أصدر النظام الشهر الحالي قراراً يُلزم من لم يؤدِ الخدمة الإلزامية خلال السن المحددة للتكليف بدفع مبلغ ٨ آلاف دولار أمريكي، والحجز الاحتياطي على الأموال المنقولة وغير المنقولة للمكلفين بالدفع، ولم يسددوا بدل «فوات الخدمة» ضمن مهلة محددة.

واشنطن تخطط لإقامة إدارة محلية شمال سوريا

قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية إن الإدارة الأمريكية تخطط لإنشاء «إدارة محلية» في شمال سوريا،وتسعى للإبقاء على قواتها المنتشرة هناك، ولن تقوم بسحبها حتى عقب الانتهاء من الحرب على «تنظيم الدولة».

وأوضحت الصحيفة أن واشنطن تخشى أن تقوم قوات النظام باستعادة المناطق التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية «قسد» شمالي سوريا، في حال انسحاب القوات الأمريكية، لذلك تخطط إدارة ترامب إلى أكثر من ذلك من خلال إنشاء إدارة محلية، تكون بمثابة بديل عن النظام المركزي في سوريا.

ونقلت الصحيفة عن مصادر رسمية أمريكية، أن الإدارة الأمريكية تسعى لاستغلال وجود قواتها في مناطق سيطرة «قسد» لدعم «الإدارة الكردية» هناك، والضغط على إدارة بشار الأسد في مسار مباحثات السلام بجنيف.

وأشارت «واشنطن بوست»، إلى أن قوات النظام استعادت السيطرة على مساحات واسعة من البلاد من الفصائل، وأن انسحاب القوات الأمريكية سيسمح لقوات النظام بالسيطرة على مساحات أكبر، ما يعني تحقيقها النصر في سوريا، وكذلك نصر لإيران.

يذكر أن القوات الأمريكية توسع وجودها العسكري في المناطق التي تسيطر عليها «قسد»، ويوجد 10 قواعد عسكرية أمريكية شمالي سوريا، من ضمنها قاعدتين جويتين، الأولى في منطقة رميلان بمحافظة الحسكة، والثانية في بلدة خراب عشق جنوب غربي مدينة عين العرب.

روسيا ستقلص قواتها في سوريا نهاية العام

أعلن قائد أركان القوات الروسية فاليري غيراسيموف، أنه على الأرجح توقع إجراء تقليص كبير للقوات الروسية العاملة في سوريا نهاية العام الجاري.

وأوضح غيراسيموف أنه سيتم الإبقاء على قاعدتين، هما قاعدة حميميم وقاعدة الإمداد في طرطوس، إلى جانب المركز الروسي لـ «المصالحة الوطنية»، بحسب قناة «روسيا اليوم».

كما أعلن رئيس لجنة الدفاع في مجلس الاتحاد الروسي فرانس كلينتسيفيتش، أن الشرطة العسكرية ستغادر الأراضي السورية بنهاية العام الحالي.

وكان مسؤولون روس أشاروا في وقت سابق إلى أن تقليص القوات الروسية في سوريا، قد يشمل عدداً من المقاتلات في قاعدة حميميم الجوية الروسية في سوريا، وربما الأفراد في تلك القاعدة، لكنه لن يشمل منظومات الدفاع الجوية الروسية.

قلة في المياه وإتاوات وتكاليف باهظة..

صعوبات تواجه الفلاحين مع بدء موسم القمح والشعير في ريف حمص الشمالي والإنتاج لا يؤمن حاجة السكان

«أرضنا هي كل ما تبقى لنا، ومصدر رزقنا الوحيد، نقوم بزراعتها لنتمكن من الاستمرار بالحياة في هذه المنطقة المحاصرة»، يقول خالد الحبيب متأملاً الجرار الذي يحرث أرضه في ريف حمص الشمالي، مؤكداً على أهمية موسم القمح والشعير الذي يعتبر من الزراعات الأساسية لمواجهة الحصار الذي يعيشه السكان هناك.

عبيدة أبو خزيمة

مزارع يزرع أرضه ببذور القمح في ريف حمص الشمالي | سوريتنا

تكاليف باهظة للزراعة

وتشكل الزراعة مصدر دخل أساسي لمعظم سكان ريف حمص الشمالي، إلا أن صعوبات ومشاكل عديدة تواجه الفلاحين المحاصرين في تلك المناطق، وقال المهندس الزراعي بسام الوالي: «قلة المياه، وغلاء أسعار الأسمدة والمبيدات والمحروقات أبرز ما يواجهه الفلاحون في المنطقة، فهذه المواد يتم جلبها من مناطق النظام بأثمان مرتفعة، ويضاف إليها الإتاوات التي تُدفع على حواجز النظام للسماح بدخولها».

وأوضح الوالي أن «ارتفاع أسعار المستلزمات الزراعة مشكلة كبرى، ولا سيما المبيدات الحشرية والأسمدة، حيث يصل سعر الطن من سماد (اليوريا الآزوتي) إلى 25 ألف ليرة سورية، وسعر الطن من سماد (سوبر فوسفات) 17 ألف، والأسمدة (الذوابة المتوازنة) 1400 للكيلو، وسماد (روح الزبل) 5000 ليرة للكيلو، أما أسعار المبيدات فيصل سعر اللتر من مبيدات (آفلون) إلى 8000 ليرة سورية، والمبيدات المتخصصة للنباتات ذات الورقة الرفيعة أو الطويلة بـ 7000 ليرة، ومبيدات الحرق العام 4000 ليرة لليتر الواحد».

كما أثقلت أجور الحراثة المرتفعة كاهل الفلاحين، فالكثير منهم لا يملكون جرارات، فيلجؤون لاستئجارها، وتختلف الأجور بحسب قرب الأرض أو بعدها عن حواجز النظام.

وأوضح عبد الغني الوسوف، صاحب جرار زراعي في ريف حمص الشمالي أن «تكلفة حراثة الدنم ضمن المناطق البعيدة عن حواجز النظام 1700 ليرة سورية، أما في المنطقة القريبة من الحواجز، تصل إلى 2500 ليرة سورية، كون الحراثة في تلك المنطقة خطرة جداً».

قرب الأراضي من حواجز النظام مشكلة معقدة

ويعاني بعض الفلاحين من قرب أراضيهم من حواجز النظام، التي تفرض إتاوات على حرث الأراضي وزراعتها، وقال أحمد العلي أحد فلاحي ريف حماة الجنوبي المتاخم لريف حمص الشمالي «أجبرني حاجز النظام في تل حوا على دفع ألف ليرة سورية عن كل دنم، ومساحة أرضي حوالي 15 دنم، وبالتالي يتوجب عليّ دفع 15000 ليرة سورية، والكثير من الفلاحين في المنطقة يواجهون نفس المشكلة».

في حين لم تسمح بعض الحواجز للفلاحين بزراعة أرضهم بالقمح، حيث بلغت مساحة الأراضي الممنوع زراعتها قرابة 30 ألف دنم، وتتوزع على قرى كيسين والغنطو وتيرمعلة والدار الكبيرة وقرى في ريف حماة الجنوبي، وأوضح العلي أن «ترك هذه الأراضي بدون حرث أدى إلى انتشار القوارض من فئران وحشرات مضرة بالمزارعين، وخصوصا الأراضي المتاخمة لها، ما يُسبب في تراجع إنتاج المحصول وبور للأرض».

المستلزمات مقابل القمح

ويعتبر تأمين البذار من المشاكل التي تسبق موسم زراعة القمح والشعير، في حال لم يكن لدى المزارع مخزناً من السنوات السابقة، وأشار المهندس الزراعي بسام الوالي إلى أن البذار يتم تأمينها إما بشكل مباشر مما يشبه السوق السوداء، ما يجعلها أكثر كلفة، أو عن طريق الجمعيات والمنظمات التي تأمنها للمزارعين بأسعار مدعومة عبر مشاريع تقوم بالإشراف عليها.

ومنها المشروع الذي أطلقته مؤسسة إكثار البذار في ريف حمص الشمالي، بالشراكة مع منظمة الهلال الأحمر القطري، ووحدة تنسيق الدعم في العام الماضي وهذا العام، وقال مدير مؤسسة البذار أحمد الخضر «يقوم المشروع على إعطاء المزارع أغلب مستلزمات الإنتاج من بذار وأسمدة ومبيدات ومحروقات وأكياس تعبئة على شكل قرض، ويتم استرداده عقب الموسم، كما نشتري القمح من المزارعين بأسعار مناسبة وأعلى من السعر الرائج».

وأضاف الخضر «قمنا العام الماضي بتوزيع بذار لما يقارب مساحة 11345 دونم، وتم شراء كمية 1610 طن من محصول القمح من المزارعين المتعاقدين مع المؤسسة، وخلال هذا العام نعمل على إبرام عقود مع المزارعين لتغطية مساحة 15100 دونم، ومن المتوقع أن تصل مساحة الأراضي المزروعة بالقمح في ريف حمص الشمالي إلى 45000 دنم بالكامل، بما فيها المشمولة بالمشروع».

أما الفلاحين الذين لم يشملهم المشروع، أوضح الخضر أن يتم بيع بذار القمح والحمص لهم بسعر 300 دولار لطن القمح، و925 دولار لطن الحمص.

وحول تحقيق الاكتفاء الذاتي من مادة القمح للمنطقة قال الخضر «يحتاج سكان ريف حمص الشمالي إلى 100 طن يومياً بشكل يومي من الطحين، أي ما يعادل 36000 طن في السنة، بينما يبلغ حجم إنتاج كامل المساحات المزروعة حوالي 12000 طن، ما يعني أن الإنتاج لا يغطي أكثر من ثلث الحاجة، علماً أن إنتاج المنطقة في العام الماضي لم يتعدَ 8000 طن نتيجة الجفاف الذي عانت منه المنطقة».

جامعة حلب الحرة تبقى في كنف الحكومة المؤقتة وتتحدى «هيئة تحرير الشام»

تشهد جامعة حلب الحرة التابعة «للحكومة السورية المؤقتة» وجامعة إدلب التابعة «لحكومة الإنقاذ» حالة من التوتر والخلاف منذ شهور، إلا أن حدة الخلاف تصاعدت في الأيام الماضية، في ظل ضغط مجلس التعليم العالي في إدلب التابع «لحكومة الإنقاذ» على جامعة حلب، لفك ارتباطها بالحكومة المؤقتة أو التوقف عن العمل.

صهيب مكحل

واقترح مجلس التعليم العالي في حكومة الانقاذ التابعة «لهيئة تحرير الشام»، على جامعة حلب الحرة التحول إلى جامعة خاصة غير ربحية لتصبح مستقلة عن الحكومة السورية المؤقتة، وبعد ضغوطات متواصلة استجابت جامعة حلب، وأعد نائب رئيس جامعة حلب للشؤون العلمية الدكتور عماد خطاب، الذي كُلف مؤقتاً برئاسة الجامعة، طلب تغييرها إلى جامعة خاصة، وقدمه لمجلس التعليم في حكومة الإنقاذ.

جامعة حلب كانت أمام خيارين، إما الانضمام لمجلس التعليم العالي في إدلب، أو التحول لجامعة خاصة غير ربحية، وأوضح الدكتور عماد خطاب لـ سوريتنا «لجأنا للخيار الأخف ضرراً على الطلاب، وقبلنا بتحويلها إلى خاصة، وهو أفضل من الانضمام إلى جامعة إدلب، لأنه حينها سنُحرم من الدعم المالي الذي نتلقاه».

وعقب تقديم الطلب وافق مجلس التعليم العالي مباشرة على ذلك، مانحاً جامعة حلب ستة أشهر لتطبيق الشروط التي تنص على تحويل الجامعة إلى جامعة خاصة، على أن يتم اعتماد الشهادة الصادرة من قبل جامعة حلب بعد تصديق مجلس التعليم العالي عليها.

قرار تحويل جامعة حلب إلى خاصة أثار سخط الطلاب، ونظم طلاب كليّتي الطب وطب الأسنان التابعتين لجامعة حلب في بلدة كفر تخاريم، وقفة احتجاجية ترفض قرار مجلس التعليم العالي التابع «لحكومة الإنقاذ» بتحويل جامعة حلب الحرة إلى جامعة خاصة، وفكّ ارتباطها عن الحكومة المؤقتة.

وفي ظل تواصل الاحتجاجات قررت إدارة «جامعة حلب الحرة» في بيان لها إلغاء قرارها بالتحويل إلى جامعة خاصة غير ربحية، وذلك بناءً على طلب الدكتور ياسين خليفة، الذي تم تعيينه رئيساً جديداً خلفاً للرئيس السابق الدكتور عبد القادر الشيخ، متحدياً بذلك ضغوط «مجلس التعليم العالي» في حكومة الإنقاذ.

مصدر الخلاف بين الجامعتين

ويعود تاريخ الخلاف بين الجامعتين إلى قبل ثلاثة أشهر، وقال وزير التعليم العالي في حكومة الإنقاذ ورئيس جامعة إدلب الدكتور جمعة العمر «حرصاً على منع ازدواجية المقاعد للطلاب وتسجيلهم في أكثر من جامعة، طلبنا التعاون مع جامعة حلب فيما يخص تبادل بيانات الطلاب، وبعد ذلك تم الحصول على موافقة الدكتور عبد العزيز دغيم وزير التعليم العالي في الحكومة المؤقتة، من أجل التنسيق والعمل على مفاضلة واحدة».

وأضاف الدكتور العمر «استمر العمل والتعاون لمدة 15 يوماً، لتأتي بعدها الأوامر من رئيس الحكومة المؤقتة جواد أبو حطب، بمنع التنسيق مع جامعة إدلب، وبالفعل رفضوا التنسيق من أجل قبول الطلاب، ما اضطرّنا لإغلاق مراكز المفاضلة لديهم».

في حين قال الدكتور عبد العزيز الدغيم «الخلاف بدأ بعد رفض جامعة إدلب

العيادات البيطرية في الشمال السوري.. خسائر متزايدة والأطباء يتخلون عن مهنتهم

شـهدت الرعاية الطبيـة للحيوانات في مناطـق المعارضة تراجعاً ملحوظاً، ترافق مع تدهور قطاع تربية المواشي في سوريا، ما أثر سـلباً على عمل العيادات البيطرية في ظل صعوبة تأمين الأدوية وارتفاع أسعارها، فضلاً عن عزوف الكثير من الأطباء البيطرين عن ممارسة مهنتهم.

منى أبو طلال

أدوية بيطرية في إحدة العيادات في ريف إدلب | سوريتنا

ومـع الأوضاع الاقتصادية التي تعيشـها مناطق المعارضة، باتت الرعاية الطبية للحيوانـات المنزليـة والطيـور المصدر الأبرز للأطباء البيطرين لتأمين رزقهم، مع نشـاط ضعيـف يتنوع بين الكشـف علـى الحيوانـات المصابـة وتقديـم الأدويـة، إضافةً للمسـاهمة في حملات اللقـاح بمـا يضمـن إعطائهـا الأمصال بالشكل الصحيح.

المعاينة البيطرية ترفٌ لا حاجة له

«لولا تربية الطيور والحيوانات المنزلية لتوقـف عملـي بشـكل نهائـي»، يقول جمال سـيد يوسـف بحزن، وهـو يقوم بمسـح الغبـار عـن علـب الأدويـة في صيدليته في مدينة إدلب، آملاً في بيعها قبل انتهاء صلاحيتها.

وكانت تنتشر سـابقاً العيادات البيطرية المرخصة في مختلف المناطق السورية، وتقـدم العديـد مـن الخدمـات للمربين والمزارعيـن ضمـن ضوابـط قانونيـة ومعاييـر صحية تفرضهـا عليهم وزارة الزراعـة، أما اليـوم، ومع غيـاب الجهات المعنية انتشـرت في مناطق المعارضة الصيدليـات التـي تقـدم الخدمـات البيطريـة بلا تراخيـص أو رقابة، بينما تضم محافظة إدلب حالياً خمس عيادات مرخصة فقط.

يتابـع جمـال، وهـو أحـد القلائـل مـن الأطبـاء البيطرييـن الذيـن مازالـوا يمارسـون مهنتهم «تشـكل المضادات الحيوية والفيتامينـات 70 ٪ من الأدوية التي أبيعهـا، وعلى الرغـم من ضرورة الأدوية واللقاحات للمربين إلا أن صعوبة الحصول عليهـا أدى لانخفاض المبيعات لدرجـة لا أسـتطيع تأميـن التكاليـف الأساسية لعيادتي».

صعوبـة تأمين الأدويـة، وضعف الوعي لدى المربين، دفعت بالكثير من الأطباء البيطرين للعـزوف عن مهنتهم، وتحول عياداتهم إلى محال تجارية أو محال لبيع الأعلاف.

محمـود وزاز، طبيـب بيطـري آخـر من بلـدة سـرمين، اضطـر لإغـلاق عيادته نتيجـة خسـائره الماديـة المتزايـدة، يقول «لا تتجـاوز المبيعات في عدة أيام بعـض حبـوب الفيتامين أو المضادات الجرثوميـة، والمربيـن يمتنعـون عـن شـراء الأدوية عنـد معرفتهـم بثمنها»، ويضيـف «معظـم المربيـن لا يدركون أهميـة الرعايـة الطبيـة لمواشـيهم، ويفضلون زيـارة الصيدليـات البيطرية غيـر المرخصـة لانخفـاض تكاليفهـا وتوفيرهـا للخلطات التي تصنع محلياً أو الأدوية الرخيصة ذات الجودة المنخفضة المسـتوردة من تركيـا، بينما نوفر نحن الأدويـة ذات الجودة الممتازة التي تصلنا عبر وسـطاء من مناطق النظـام، لكنها مرتفعة الثمن».

فـي المقابـل يعتبر بعـض المربين أن معاينـة الطبيـب البيطـري للمواشـي تعـد ترفـاً لا حاجة له في ظـل الظروف الحالية، يقول أبـو الفوز مصطفى، أحد مربـي الأغنـام في ريف إدلـب الجنوبي «تجارتنا خاسـرة أصلاً، وتكلّف المعاينة والـدواء فـي العيـادة البيطريـة مبلغـاً كبيـراً لا أسـتطيع دفعـه، لذلـك أفضل اللجوء للصيدليـات التي تؤمن الخلطات الرخيصة».

مشاريع محلية لإنتاج الأدوية البيطرية

فقـدان الأدويـة البيطرية دفـع بعدد من الأطبـاء البيطريـن المختصيـن بافتتاح معمـل لصناعـة الأدويـة البيطريـة والمبيـدات الحشـرية في بلـدة دارة عزة بريف حلـب الغربي نهاية العام الماضي، مدير المعمل محمد إبراهيم طنو قال إن «الهدف من افتتاح المعمل تأمين الأدوية واللقاحات البيطرية بعد ارتفاع أسعارها وصعوبـة الحصـول عليهـا مـن مناطق النظـام»، موضحـاً أن «المعمـل ينتـج يوميـاً ما يقارب 500 ليتـراً من المبيدات الحشرية السائلة، إضافة إلى 2000 علبة مـن الفيتامينـات، ليتم توزيعها بسـعر مناسـب فـي كامـل مناطـق المعارضة، فضلاً عن تصديرها إلى العراق».

وأضـاف طنـو «تأمين المـواد الخام من أبـرز الصعوبـات التـي تواجهنـا، فهي في الأسـاس تسـتورد من الهند وهناك صعوبـة فـي وصولهـا إلـى مناطـق المعارضـة، ويجـري العمل حالياً على تأسـيس غرفـة الصناعـة الحـرة ليتم تأمين المواد الخام عن طريقها».

إلا أن الطبيـب البيطـري جمـال السـيد يوسـف قـال «وجـود معمـل لتصنيـع الأدويـة البيطرية لن يسـاهم بخفض أسـعارها، فالمواد الخام مرتفعة الثمن ومرتبطـة بالعملات الأجنبيـة، ولم يعد المربـون يطلبـون كميـات كبيـرة بـل يكتفون بالقليل».

الرقابة الدوائية للأدوية

تم تأسـيس دائـرة الرقابـة الدوائية في مديرية صحة إدلب في نيسـان من العام 2016، وذلـك بكـوادر ذوي كفاءات عالية من حملة الماجسـتير والدكتوراه، وتعمل الدائرة على ضبط دخول المنتجات الطبية البشرية والبيطرية إلى سوريا، فضلاً عن مراقبة معامل إنتاج الأدوية.

وقـال الطبيب عـلاء أحمـدو مديـر دائرة الرقابـة أنه «تم تنظيم دخـول المنتجات الطبيـة بالتعـاون مـع معبر بـاب الهوى، وذلك عبر سلسلة من الإجراءات بالتنسيق مع إدارة المعبر ومخبر الرقابة الدوائية».

وتشـمل الإجـراءات وجـود مسـتودع مرخص باسـم الصيدلاني المسـتورد، إضافيـة للشـهادات الخاصة بكل شـحنة وفقـاً للمعايير العالمية، وسـحب عينات للتحليل ضمن مخابر الرقابة الدوائية.

وأضـاف الطبيب أحمـدو « يعتبـر معبر بـاب الهوى الشـريان الرئيسـي لدخول المنتجـات الطبيـة المسـتوردة للداخـل السوري، ومن ضمن الاتفاقيات الموقعة مع إدارة المعبر، التحليل المخبري للتأكد من مطابقتها للشروط، والطلب الورقي للثبوتيات والشـهادات للمنتجات الطبية البشـرية والحيوانيـة والأدويـة الخاصة بمنظمات العمل الإنساني».

يذكـر أن دائـرة الرقابـة الدوائيـة منذ إحداثهـا حتـى مطلع تشـرين الأول من العام الحالي، قامـت بإتلاف ما يزيد عن نصف مليون قطعة دواء بشرية مخالفة للمعاييـر الصحيـة، إضافة إلـى 34 ألف قطعـة دواء بيطـري، كما أعلنـت إدارة معبر باب الهوى، نهاية الشـهر الماضي، أنها أتلفت شحنة من 18 طناً من الأدوية البيطرية الفاسدة بعد دخولها إلى سوريا مـن الجانب التركـي، دون التصريح عن مصدرها أو الجهة المستوردة لها.

من الوقفة الاحتجاجية لطلاب جامعة حلب الحرة في مدينة كفرتخاريم رفضاً لتحويل جامعتهم الى خاصة | 20 تشرين الثاني 2017 | سوريتنا

حضـور الاجتمـاع فـي مجلـس التعليم العالي للحكومة المؤقتة والذي أقيم عام 2016، معللين الأمر بأنهم يتبعون إلى جهة أخرى، وأنشـأوا مجلسـهم الخاص عـام 2017، وهـذه نقطة الخـلاف بين الحكومة السورية المؤقتة وبين التعليم العالي في إدلب».

اتهامات لجامعة حلب بقضايا فساد تؤجج الصراع

وتفاقـم الخـلاف بيـن الطرفيـن بعد اتهامـات بقضايا فسـاد لجامعة حلب، وأوضـح الدكتـور جمعـة العمـر أن «الهيئـة المركزيـة للرقابـة التابعـة لحكومـة الإنقـاذ، قامـت بتفتيـش الشـؤون الإداريـة والماليـة للمناطق المحـررة، وعند زيارتهـا لجامعة حلب تـم الكشـف عن خلـل مالـي وإداري، حيث تقـول الحكومـة المؤقتـة إنهم دفعـوا مبلـغ مليـون وثمانمائـة ألف دولار أمريكي لجامعة حلب، وعند جرد الصنـدوق، تبيـن أن المبلـغ الموجود 732 ألـف دولار أمريكي، أيّ أن هناك مبلغ مليون دولار مفقود».

وأضـاف الدكتـور العمـر «أعلـن وزير التعليـم العالي في الحكومـة المؤقتة بأنـه تـم تقديـم 450 ألـف دولار كتجهيـزات لكليـة الطب البشـري في جامعـة حلـب، وعنـد محاولـة لجنـة التفتيش التوجه للتحقق من الأمر، تم منعها باسـتخدام السلاح، ولكن وفقاً لبعض الزمـلاء أن التجهيزات في كلية الطب البشري لا تصل إلى 100 ألف دولار أمريكي، والباقي تم صرفها على تنقلاتهـم وطعامهم، وكلها من رصيد جامعة حلب».

فـي المقابـل قـال الدكتـور عبد العزيـز الدغيـم: إن «مـا يُقـال عن فسـاد إداري لا أسـاس له من الصحـة، لا ننكـر وجـود بعـض الأخطاء الإداريـة الناتجة عن دمج بعـض الوظائـف بشـخص واحد، وذلك لقلة التمويل، وعدم إمكانية إنشـاء وظائف جديدة ولكن هذا لا يعني اتهامنا بالفساد».

كمـا أوضـح نائـب رئيـس جامعة حلـب بـأن «موازنـة جامعـة حلب تبلـغ مليـون وثمانمائـة ألف دولار أمريكي، اسـتملت جامعة حلب في الشمال مبلغ 732 ألف دولار، وباقي المبلغ تـم تحويله لأفـرع الجامعة في ريف دمشق وحمص ودرعا».

يذكـر أن عدد الطلاب المسـجلين في جامعة حلـب يصل إلى 3 آلاف طالـب، موزعيـن علـى 14 كلية، و14 معهـداً، فـي حين يبلـغ عدد الطلاب المسجلين في جامعة إدلب مـا يقـارب 10500 طالـب، ضمن عشرين كليةً ومعهداً.

النظام يجني المليارات من إدخال البضائع إلى الغوطة الشرقية وأسعار فلكية للسلع الأساسية مع توقف كافة المعابر

صورة أرشيفية لمرور شاحنات بضائع عبر معبر مخيم الوافدين باتجاه الغوطة الشرقية | 12 أيار 2017

سوريتنا برس

تغلي أم حمدي الناصر قدراً مليئاً بالماء على النار وتضع فيه حبة باذنجان مقطعة وقليلاً مما تيسر لها من أعشاب قطفتها من البساتين القريبة لتعد وجبة لأطفالها الذين أنهكهم انتظارها منذ الصباح.
هذه ليست تفاصيل من قصة قرأناها عن الفقر، إنما هو حال حقيقية لسيدة من سكان عربين لم تعد قادرةً حتى على شراء ربطة خبز بعد وصول سعرها إلى 2500 ليرة سورية، لتلخّص حال الكثير من سكان الغوطة الشرقية، الذين لم يعد بإمكانهم تأمين قوت يومهم في ظل الارتفاع الجنوبي للأسعار، وندرة المواد الغذائية نتيجة الحصار المفروض من قوات النظام.

وقال المتحدث باسم المكتب الإعلامي لقوى الثورة السورية في ريف دمشق يوسف البستاني لـ سوريتنا: إن «الارتفاع الكبير في الأسعار يعود إلى عدم دخول أي بضائع إلى الغوطة منذ ستة أشهر عبر معبر مخيم الوافدين، إضافةً إلى استحالة دخول مواد عبر الأنفاق، وذلك بعد سيطرة قوات النظام على حيي برزة والقابون في منتصف أيار الماضي، واكتشاف الأنفاق وإغلاقها»، مضيفاً أن «ارتفاع الأسعار ليس مرتبطاً باحتكار بعض التجار للبضائع، كما كان يحدث كل مرة، وذلك لأن البضائع الموجودة في الغوطة هي في الأصل قليلة وغير متوفرة».

10 مليار ليرة لإدخال شحنة بضائع إلى الغوطة

وأضاف البستاني أن «دخول البضائع إلى الغوطة يمر من خلال معبر مخيم الوافدين، بموجب عقود يُبرمها النظام مع أحد التجار المرتبطين به، حيث يقوم النظام بإعلان مزاد ويعطي الموافقة بإدخال البضائع للتاجر الذي يدفع أكثر»، مضيفاً أن «النظام سمح بموجب آخر عقد قبل ستة أشهر بإدخال 5 آلاف طن من المواد الغذائية، وحصل على 800 ليرة كأتاوة على كل كيلو تم إدخاله، وبالتالي جنى النظام حينها 4 مليار ليرة أتاوات».
ومنذ ستة أشهر لم تدخل الغوطة أي مواد غذائية، حيث ساد الحديث بعد تلك الفترة عن إمكانية فتح الطرق والمعابر بالاتفاق مع النظام، عندها لم يعد يجرؤ التجار على دفع أتاوات كبيرة للنظام لإدخال البضائع، خوفاً من فتح الطرقات لأنهم حينها سيتكبدون خسائر كبيرة.
ويسعى النظام إلى استغلال حاجة الغوطة الشرقية للمواد الغذائية، ففرض أتاوات باهظة، وقال أحد التجار في الغوطة الشرقية والذي فضّل عدم الكشف عن اسمه: إن «النظام وقع عقد مع تاجر في دمشق قريب من ماهر الأسد، ولديه إذن بإدخال البضائع، ولكنه يحتاج لـ 10 مليار ليرة سورية، قيمة البضائع بالإضافة إلى عمولة له تبلغ نص مليار ليرة، ليبيع تلك البضائع للتجار في الغوطة والذين ليس لديهم القدرة على دفع مبلغ كهذا».
وأضاف التاجر أن «جميع الأتاوات التي يجنيها حاجز النظام في مخيم الوافدين تذهب مباشرةً لصالح بشار الأسد وحاشيته في القصر الجمهوري، ويسعى هذا الحاجز في كل مرة لرفع قيمة الأتاوة، حيث تقاضى النظام في أول عقد لإدخال البضائع للغوطة نص مليار ليرة، والعقد التالي مليار وأخر عقد أربعة مليار، والآن يطلب 10 مليار، وربما في العقد الذي يليه قد يطلب 20 مليار».

الأفران لا تؤمن 10 % من حاجة السكان وتحذيرات من توقفها

ولا تشمل البضائع التي يسمح النظام بإدخالها كافة المواد الغذائية، حيث يمنع النظام منعاً باتاً إدخال القمح والمعلبات وحليب الأطفال، بينما يدخل بعض المواد بكميات محددة كالسكر، إضافة إلى إمكانية دخول المكياجات والأقمشة والألبسة والأحذية.
وفي ظل منع النظام إدخال القمح، باتت الغوطة تعاني من أزمة في تأمين الخبز، وقال يوسف البستاني: إنه «في ظل غياب القمح أصبح السكان يعتمدون على الشعير الذي يقوم بإدخاله التاجر محي الدين المنفوش في كل فترة، ويوزع منه 3 كيلو لكل عائلة شهرياً بسعر 600 ليرة للكيلو الواحد، بينما يُباع في السوق السوداء بـ 1200 ليرة سورية».
وتعمل بعض الأفران في الغوطة على إنتاج الخبز بكميات قليلة معتمدةً على القمح الذي يُزرع في أراضي الغوطة بكميات قليلة، كون تكاليف زراعته باهظة، وبنفس الوقت انخفضت المساحات المخصصة لزراعته مع سيطرة النظام على مساحات واسعة في المرج والقطاع الجنوبي.
وأوضح البستاني أن «الأفران لا تؤمن أكثر من 10٪ من احتياجات سكان الغوطة، الذين يحتاجون يومياً لـ 90 ألف ربطة خبز، وهي مهددة بالتوقف خلال أيام، لذلك يسعى بعض الناس إلى تحضير الخبز في بيوتهم معتمدين على الطحين سواءً القمح أو الشعير الذي يدخرونه مسبقاً أو يشترونه من السوق السوداء، حيث يبلغ سعر كيلو القمح 3 آلاف ليرة، وكيلو الشعير 1200 ليرة».
وقالت أم حمدي الناصر أحد سكان عربين: إنه «لم يعد بإمكان الأهالي تأمين ربطة خبز والتي أصبح سعرها 2500 ليرة، ولا يزيد وزنها عن 800 غرام، وبالتالي أصبح ثمن ربطتي خبز يعادل سعر كيلو لحم، في حين يكلف تحضير ربطة خبز من الشعير في المنزل 1500 ليرة».
في حين قال أبو لؤي درباس من سكان دوما: «في ظل الارتفاع الكبير في الأسعار اقتصر طعام معظم السكان حالياً على المزروعات الشتوية التي تُنتج في الغوطة، كون سعرها يعتبر مقبولاً مقارنةً بغيرها من المواد الغذائية، كالباذنجان سعر الكيلو 300 ليرة، والزهرة بـ 275، ويتم تناولها مشوية أو مسلوقة».

أسعار فلكية في الغوطة

كغ السكر 16000 ل.س	لتر زيت القلي 12000 ل.س
كغ الرز 4500 ل.س	كغ الشاي 100 ألف ل.س
كغ البرغل 3900 ل.س	البيضة 500 ل.س
كغ العدس 2000 ل.س	كغ الشعير 1200 ل.س
كغ ملح الطعام 20 ألف ل.س	كغ علف المواشي 800 ل.س
علبة حليب الأطفال 7000 ل.س	لتر البنزين 8000 ل.س
كغ السمن النباتي 12000ل.س	لتر المازوت 5500 ل.س
كغ الفاصولياء 1800 ل.س	جرة الغاز 150 ألف ل.س
كغ ذرة حب 1400 ل.س	كغ الحطب 350 ل.س.
كغ الحليب 800 ل.س	الحفّاضة الواحدة للأطفال 500 ل.س

مدمّر أو مهدم جزئياً أو بحالة جيدة لا فرق

انتعاش تجارة العقارات في الرقة ومخاوف من تطهير عرقي وراءها

«سواءً تنظيم الدولة أو قوات سوريا الديمقراطية، سيذهبون ويبقى البلد لأهله»، بهذه العبارة عبّر عماد الخلف من سكان الرقة عن تمسكه بأرضه وبيته، رافضاً فكرة بيع عقاراته على أمل العودة يوماً، على خلاف كثير من الناس الذين سارعوا إلى بيع بيوتهم، ليستغل ذلك مجموعة من السماسرة وأصحاب المكاتب العقارية ويشترونها بأسعار بخسة.

محمد الحسين

وأثارت مسألة شراء المنازل والعقارات في الرقة وريفها، والتي ازدادت بعد سيطرة «قسد» عليها، تنديداً من النشطاء والسكان المحليين، وأطلق ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي اتهامات لجهات مرتبطة بـ «قسد»، بالوقوف وراءها أو تسهيلها، وأبدوا تخوفهم من أن تؤدي العملية في حال كانت منظمة، لتغييرات بالتركيبة الديمغرافية لمدينة الرقة وريفها، بينما يرى بعض السكان أن عمليات البيع عادية وغير منظمة، وليست لتحقيق أهداف معينة.

شراء العقارات عبر سماسرة «قسد»

وذكر نشطاء وسكان محليون، أن عمليات شراء منازل المدنيين العرب بدأت في منطقة تل أبيض، وظهرت في عين عيسى في ريف الرقة الشمالي الغربي بشكل واضح، عبر شراء 30 منزلاً من قبل تجار يتبعون لقوات «قسد» خلال الأشهر الماضية.
وأكد الصحفي من شبكة «إعلاميون بلا حدود» في الرقة عبد العزيز المطلك لـ سوريتنا: «وجود عمليات شراء عقارات في مدينة الرقة وريفها، تجري بواسطة مكاتب عقارية وتجار، بعضهم معروفون بالرقة، مثل أبو شادي وهو صاحب مكتب عقاري في شارع الجميلي وسط المدينة، وشخص آخر يُدعى شكري بوزان، وهو كردي من سكان الرقة، يُرسل من يشتري العقارات من السكان، مستغلاً ظروفهم الصعبة في المخيمات، وحاجتهم لتكاليف الكفالة والخروج من المخيمات في الريف الشمالي».
وأوضح المطلك أن «التجار يدّعون أنهم يشترون البيوت من أصحابها، بينما أغلب حالات الشراء تتم من أشخاص ليسوا من أهل الرقة الأصليين، وإنما كانوا موظفين فيها قبل بدء الثورة، لذا هم خارج الرقة ولا يمكن إثبات من اشترى البيوت منهم».
وبعد الصفقة المشبوهة التي عقدتها قوات سوريا الديمقراطية لإخراج عناصر «تنظيم الدولة» سالمين من مدينة الرقة، بدأت عمليات شراء أراض وعقارات داخل الرقة وعلى أطرافها، من قبل تجار يرتبطون بحزب «الاتحاد الديمقراطي PYD».
وتركز نشاط المكاتب العقارية مؤخراً في منطقة الكسرات ومزارع القحطانية وربيعة، وسابقاً في عين عيسى، حيث يلعب السماسرة الدور الأكبر في عمليات شراء العقارات، التي ارتفعت أسعارها ثلاثة أضعاف بعد خروج التنظيم من

العزلة الاجتماعية تحاصر اللاجئين السوريين في أوروبا

يقيم عصام خاسكي في منزل متطرف بضواحي العاصمة السويدية ستوكهولم منذ ثلاث سنوات عقب وصوله لاجئاً من مدينته حمص، وعلى الرغم من توافر أسباب الراحة في المنزل الذي منحته إياه الحكومة السويدية، إلا أنه يعيش حالة نفسية صعبة في ظل العزلة الاجتماعية التي يعيشها في المنطقة التي لا يتواجد فيها لاجئون سوريون، فضلاً عن تعذر التواصل مع السكان المحليين كونه لم يتقن لغتهم بعد، ليكون حاله كحال الآلاف من السوريين الذين لجأوا إلى أوروبا خلال السنوات الماضية، ويعيشون في مناطق نائية ومعزولة.

سوريتنا برس

لم الشمل المعضلة الكبرى

وتفاجأ معظم اللاجئين ممن وصلوا إلى القارة العجوز في العامين الماضيين بقوانين وتشريعات حالت بينهم وبين عائلاتهم، إضافة إلى عوامل أخرى كاللغة وزمن انتظار الإقامة الطويل ساهمت بتعزيز حالة العزلة الاجتماعية لدى اللاجئين، وتجلت في سلوكيات متنوعة كالانكفاء على الذات، والانطواء داخل مجتمع اللاجئين المصغّر، وإدمان وسائل التواصل الاجتماعي.

وعززت السياسات الخاصة بالهجرة في الدول المستضيفة للاجئين حالة العزلة الاجتماعية، حيث توقفت ألمانيا والسويد ودول أخرى عن منح تصاريح الإقامة الطويلة إلا ما ندر، واكتفت بمنح الإقامة السنوية، والتي لا تسمح لحاملها بلم شمل أسرته، ما ساهم في تفكك الأسرة وتباعدها.

وشهدت معظم تلك الدول تباطؤ في طلبات لم شمل الأسر السورية المشتتة بين دول مختلفة، وأعلنت صحيفة «نويه أوسنابروكر تساكتونا» الألمانية في تشرين الأول من العام الحالي، عن وجود تباطؤ شديد في عمليات لم شمل اللاجئين السوريين الموجودين في اليونان مع ذويهم في ألمانيا، خلال العام الحالي.

ورصدت الصحيفة وصول 322 لاجئاً سورياً من أصل نحو 4950 شخصاً من المقرر أن يلتحقوا بذويهم في ألمانيا، أي أن نسبة الأشخاص، الذين تمكنوا من اللحاق بذويهم بلغت 6.5 ٪ فقط.

محمد سعيد القيّم لاجئ سوري في ألمانيا قال لـ سوريتنا: «أنتظر رؤية زوجتي وولدي الوحيد منذ أكثر من سنتين ونصف، غادرت حماة بعد إدراج اسمي على قوائم الاحتياط، وتوجهت إلى ألمانيا في صيف العام 2015، وحصلت على إقامة لثلاث سنوات، ورغم ذلك لم أتمكن الى اليوم من لم شمل عائلتي بسبب البيروقراطية والإجراءات المعقدة».

وأضاف محمد «لم الشمل معضلتنا الكبرى، حالتي النفسية صعبة جداً، فلم أر ابني البكر منذ ثلاث سنوات، والتواصل عبر الانترنت لا يكفي، سيما أن شبكة الانترنت لديهم بطيئة وغير متوفرة معظم الأوقات».

الإدمان على الانترنت لا يقتل العزلة

ويتجه العديد من اللاجئين إلى وسائل التواصل الاجتماعي للتعويض عن حالة العزلة التي تنتابهم، ومنهم من يستخدم برامج وتطبيقات المحادثة بإفراط، ما عزز حالة العزلة والانكفاء على الذات أكثر، خاصة مع حالة الفراغ التي يعيشها معظم اللاجئين.

وأوضح عصام خاسكي «أمضي ساعات طويلة يومياً على مواقع التواصل الاجتماعي ومجموعات الدردشة، ولكن ذلك لا يخرجني من العزلة، فنحن معتادون على التواصل اليومي والاختلاط مع الناس، أما هنا فأشعر بإحباط وضجر شديد لا يُحتمل».

كما اهتم كثير من الشبان بإنشاء صفحات وتجمعات على شبكات التواصل الاجتماعي بهدف التواصل بين السوريين، وأطلق البعض قنوات منوعة على يوتيوب تعنى بقضايا اللاجئين، وتساعدهم على تسيير أمورهم المتعلقة باستشارات لم الشمل وترجمة الأوراق الرسمية.

الثلج ليس مفرحاً

وتساهم العوامل المناخية في بعض الدول، وعلى الأخص الاسكندنافية منها، في زيادة عزلة اللاجئين، يقول الشاب عبد الحكيم محمد الذي وصل السويد منذ عامين «أمضيت في الكامب قرب مدينة كارلسكرونا قرابة السنتين قبل حصولي على الإقامة، الثلج يغطي المدينة معظم أيام السنة، لكنه لا يبعث على الفرح كما اعتدنا عليه في سوريا».

وأضاف عبد الحكيم «المسافات بعيدة جداً، الخروج للتسوق المكان الوحيد الذي أذهب إليه، وأمضي وقتي بمتابعة مسلسلات الدراما والمباريات على الإنترنت».

ويتابع عبد الحكيم «حاولت العمل للخروج من العزلة التي أعيشها، لكن الشرطة منعتني، إذ لا يحق للاجئ العمل قبل الحصول على تصريح بذلك، أشارك ببعض النشاطات الخيرية وأحياناً أعلم الأطفال اللغة العربية في مسجد المدينة القريب في أيام العطل».

آثار الحرب ترافق اللاجئين

العزلة التي يعشيها اللاجئون سبّبت أزمات عديدة تتفاقم أكثر مع الذين عايشوا صدمات أثناء وجودهم في سوريا نتيجة الحرب وخاصة الأطفال، حيث خلصت دراسة أجرتها جامعة ميونخ على 100 طفل سوري، إلى أن 60 ٪ منهم يعانون من مشاعر العزلة، و20 ٪ يشكون من اضطرابات ما بعد الصدمة.

وقال بشار مفلح الذي يقطن في مدينة دورتموند الألمانية «يسألني ابني كل يوم عن صديق له قُتل في غارة للطيران في مدينتنا إدلب، ويُبادر أحياناً إلى الانكفاء على نفسه كلما سمع صوتاً عالياً».

ويرى الطبيب النفسي عبد الرحيم عبادي أن «كثير من اللاجئين السوريين في أوروبا عايشوا العنف في بلدهم بأشكال مختلفة، وهذا الأمر يتطلب إخضاع الكثير منهم لاختبارات سلوكية حتى لا تتطور أزماتهم النفسية وتصبح مع الزمن صعبة العلاج».

وأضاف عبادي «العزلة التي يعاني منها اللاجئون نتيجة طبيعية لحالة الفراغ التي يعيشونها، ولكنهم قادرون على كسرها من خلال اتقان اللغة والاندماج في المجتمع الذي يعيشون فيه، أو ممارسة عمل ما والاختلاط مع الغير، بدل الجلوس في البيت والاعتماد على الراتب الذي يتقاضونه من الحكومة».

لاجئون قرروا العودة

نتيجة الصعوبات المتنوعة التي يواجهها اللاجئون من فروق ثقافية واجتماعية وأخلاقية وضغوط نفسية، فضّل بعضهم العودة إلى سوريا أو تركيا، وشهدت الفترة الماضية بعض موجات الهجرة العكسية، عززها أيضاً تصاعد حدة العداء ضد اللاجئين من قبل موالي اليمين المتطرف الأوروبي.

وتعرضت العديد من المخيمات ومراكز الإيواء لاعتداءات من قبل مناهضي اللاجئين، ما انعكس على علاقة اللاجئين بمحيطهم من السكان المحليين، واضطر بعضهم لمغادرة تلك المناطق أو العودة إلى الدول التي وصلوا منها.

عبد الرزاق شاب من ريف حمص، وصل إلى ألمانيا أواخر عام 2015، لكنه ما لبث أن عاد إلى تركيا بسبب العزلة التي كان يعيشها هناك وعدم تحمله الواقع الاجتماعي المختلف عما اعتاده في قريته.

وقال عبد الرزاق «بعد وصولي إلى شتوتغارت تم فرزي إلى مخيم صغير في قرية تابعة لشتوتغارت، برفقة لاجئين عرب وأفغان وأفارقة، عانيت كثيراً في التأقلم، فالسكان المحليين في تلك المنطقة لم يبدوا تعاطفهم معنا، وخصوصاً بعد حادثة التحرش في مدينة كولونيا، كنا أشبه بسجناء في هذا المخيم، ما جعلني أفضل العودة إلى تركيا».

لاجئ سوري يتفحص هاتفه الخلوي داخل أحد المساجد في العاصمة السويدية ستوكهولم | GETTY

المدينة، حيث وصل سعر المنزل المدمر إلى 15 مليون ليرة، رغم أن قيمته الحقيقية لا تتجاوز خمسة ملايين ليرة، ويرى المطلك أن ذلك «يؤكد أن عملية الشراء ليست تجارية، إنما وراءها دوافع سياسية، وقد يكون الهدف تغيير ديمغرافي للمنطقة على المدى البعيد».

عمليات شراء باطلة

من جهة أخرى يرى المحامي أنور الخضر، الذي يعمل في مجال التوثيق الحقوقي أنه «قد تكون الغاية من استخدام PYD لبعض السماسرة العرب بشراء العقارات، هي استغلال حالة الفوضى في المدينة، وعدم وجود سلطة شرعية حقيقية فيها، وذلك بهدف التلاعب بالتركيبة الديمغرافية للرقة، وتوطين عائلات كردية من تركيا أو العراق أو إيران، ومنحهم حق التملك من قبل قسد».

وأشار الخضر إلى «بطلان كل عملية بيع أو شراء تتم بالوقت الحاضر من الناحية القانونية، فلا مفعول رسمي لها، لأنه لا وجود لدوائر رسمية توثق عمليات البيع والشراء وفق القانون السوري، ناهيك عن حالة الفوضى التي تعيشها المدينة، وسيطرة ميليشيات تمارس الضغط والإكراه، واستغلال حاجة الناس لبعض نفقات المعيشة الباهظة».

وقال عماد الخلف أحد سكان الرقة: «بعض المكاتب العقارية في تل أبيض والطبقة، كانوا يشترون البيوت رغم أن المعارك ما زالت مستمرة، وبأسعار منخفضة، مستغلين حاجة الناس لبيعها بأي ثمن»، مضيفاً أنهم «كانوا يشترون العقار من أي شخص يملك سند التمليك (الطابو الأخضر) دون التأكد من ملكيته».

وأضاف عماد أن «السماسرة والتجار يشترون العقارات مهما كان وضعها، سواءً مدمرة بشكل كامل أو جزئي»، مضيفاً «يمتلك صديقي منزلاً في شارع القطار في تل أبيض، ومدمر بشكل كامل، ومع ذلك عرض عليه أحد السماسرة شراءه».

ادّعاءات غير واقعية

وفي المقابل قال الناطق باسم قوات سوريا الديمقراطية مصطفى بالي، إن «ما يتم الحديث عنه حول شراء «قسد» أراضي وعقارات لتغيير التركيبة السكانية، هو محض خيال، ومجرد كلام ناشطين وليس له أساس على أرض الواقع».

كما قال أحد السكان في الرقة، فضل عدم الكشف عن اسمه إن «عملية شراء المنازل في الرقة غير منظمة، إنما جاء غلاء العقارات من إقدام بعض ممكن كانوا يقيمون في المحافظة لكنهم ليسو من أهلها ببيع عقاراتهم بعد خروج التنظيم منها، وأغلب هؤلاء كانوا موظفين في سد الفرات، أو محطة الرميلان أو مشروع الخابور، ولهم عقارات تركوها وعادوا إلى مناطقهم مع بداية الثورة، ومع خروج التنظيم من الرقة، تواصلوا مع المكاتب العقارية في الرقة وطلبوا منهم بيعها».

في حين يرى أبو أنس، أحد سكان الرقة أن «قسد لا تجبر أحد على بيع منزله، كما أن ارتفاع أسعار العقارات، يعود إلى حديث يدور حول استثمارات اقتصادية كبيرة قد تحصل في الرقة خلال الفترة القادمة، ضمن برنامج إعادة الإعمار».

أحد البيوت الذي اشتراه أحد السماسرة في ريف الرقة الغربي | سوريتنا

«النول اليدوي» حرفة تندثر
ومشغل وحيد في أريحا يدافع عن تراث الآباء والأجداد

بيـن أحيـاء مدينة أريحـا القديمة وأزقتهـا، غابت أصـوات الأنوال القديمـة عن مسـامع السـكان، وهـي تنسـج قصصـاً وقطعـاً قماشـية تُخلّـد ذكريـات الآبـاء والأجـداد، ليبقى مشـغل «فؤاد الطمـاع وأولاده» الوحيـد الـذي يسـعى للحفاظ على تـراث هذه المهنة العريقـة من الاندثار، بعد أن دفعت ظـروف الحرب بجميع أصحـاب هـذه الحرفـة للعزوف عنها

صهيب مكحل

مشغل فؤاد الطماع في مدينة أريحا بريف إدلب | سوريتنا

وتعتبـر مدينـة أريحا في ريـف إدلب، حاضنـة حرفـة «النـول» اليـدوي في الشـمال السـوري، ويعود تاريخها في أريحا للقرن السـابع عشـر الميلادي، ففـي العهـد العثمانـي شـهدت أوج ازدهارها وكان لها شـهرتها وسـوقها الخاص، وكان المعلم (شيخ الكار) هو المرجع لأرباب الحرفـة فيما يواجهون من مشـاكل، حتى نالت بعض الأسـر فـي أريحا شـهرتها بهـذه الحرفة في نهايـات العهـد العثمانـي، أمثـال «آل قويضي» «وآل شعبان».

صعوبات تهدد المشغل الأخير

ومع بدء الحرب في سـوريا بدأت هذه المهنة بالاندثار فـي ظل عزوف كثير من أصحابها، وقال فؤاد الطماع صاحب المشغل الوحيد في أريحا لـ سوريتنا: «يبدو أن المشغل الوحيد في مناطقنا مُهـدد بالإغـلاق أيضـاً، فالظـروف الاقتصادية للسـكان وصعوبة تأمين المـواد الأولية، أدى لإغـلاق ما يقارب 20 مشـغلاً للنسـيج اليدوي في أريحا تضم 150 نولاً، كانـت تُعيل ما يزيد عن 400 عائلة».

ويضم مشـغل فـؤاد الطماع عشـرة نـولات خشـبية، سـعى مـن خلالهـا إلـى الحفاظ علـى ما ورثه عـن آبائه وأجـداده، ليضيـف قائلاً «بـدأت تعلم هـذه الحرفة مـن والدي بشـغف نابع من كونها تراثنا عائلتنا»، ويتابع «كان النـول حينها في حفـرة داخل الأرض، وأخشـابه مـن أغصان الزيتـون، ومع مرور الوقت بـدأت تلك الحرفة تتطور من خلال إدخـال بعض التعديلات، مع إمكانية نقلها من مكان إلى أخر».

وتعتمـد صناعة النسـيج اليدوية على خيـوط القطـن الطبيعـي وخيـوط الحريـر والصـوف والمخمـل، وأضاف فؤاد «تكمن المشكلة الأكبر في تأمين المـواد الأوليـة، حيث نقوم بشـرائها عن طريـق تجار من مناطق سـيطرة النظام في دمشـق وحلب، لعدم توفر معامل نسـيج في المناطـق المحررة، ما يسـاهم في ارتفاع أسعارها، ففي السـابق كان ثمن كيلـو الخيوط 125 ليرة سـورية، أما اليوم تجـاوز 3 آلاف ليرة».

وقـال محمـد صناع أحـد العاملين في المشـغل «مـا يُميـز صناعـات النول اليدويـة عـن غيرهـا مـن الأقمشـة خلوها من الخيوط والمواد الصناعية، والتي تتسبب بتلف القطعة القماشية بعـد فترة قصيرة، وسـعرها لا يُعتبر مرتفعـاً مقارنـةً بأسـعار القطـع الصناعية».

وأضـاف محمـد «كل مـا أخشـاه أن تتسـبب الحـرب بإغـلاق آخر مشـغل للنـول اليدوي، وتندثر حرفتنا كالكثير مـن الحـرف الأخـرى، فالأجـور التـي نحصـل عليها لا تعتبـر كبيرة مقارنة بواقع الأسـعار، حيث كانت أجرة المتر الواحد قبـل الحرب 75 ليـرة والدولار كان يعـادل 50 ليـرة، أما اليـوم أجرة المتـر 125 رغـم أن الـدولار أصبـح يعادل 500 ليرة».

تصريف حسب الطلب

وتبلـغ تكلفة نسـج سـجادة (بسـاط) طـول 4 أمتـار وزن 2 كيلـو، نحـو 6 آلاف ليرة سـورية، ويؤثر عدد الرسوم والنقـش فـي القطع النسـيجية على ارتفـاع ثمنها، فكلما ازداد عدد نقوش القطعـة يـزداد سـعرها أكثـر، بينما يصـل ثمن القطعة بدون نقش إلى 4 آلاف ليرة سورية.

تسـتطيع النول اليدوية الواحدة شـهرياً نسـج نحـو 100 متـر مـن القطـع ذات النقـش، ويجـري تصريـف المنتجـات حسـب الطلب إلى مناطـق النظام ودول الخليج عبر وسـطاء، حيث يقـوم التجار فـي مناطق النظام بتحديـد عدد القطع المطلوبة وطبيعة النقوش ويتم الاتفاق على السعر ومن ثم تصنيعها وشحنها.

الأنشطة البدنية تحد من أمراض الشيخوخة والخرف

سوريتنا برس

يصـاب العديد من كبار السـن بأمراض مختلفـة ترتبـط بالغيـاب التدريجـي لحضورهم الذهني مـع التقدم بالعمر، ويعتبـر الزهايمـر أحـد أشـكال الخرف الأكثـر شـيوعاً، ويـؤدي إلـى تدهـور متواصل في قـدرات التفكيـر ووظائف الدماغ، وفقدان الذاكرة.

وفـي سـبيل الحـد مـن آثـار أمـراض الشـيخوخة، أجـرى باحثـون بجامعـة ماكماسـتر الكنديـة دراسـة، ونشـروا نتائجها مؤخراً في دورية «علم الأعصاب الإدراكي» العلمية.

وأخضـع الباحثون 95 مشـاركاً لبرنامج تدريبي من التمارين الرياضية المكثفة، لمدة 6 أسابيع.

ومـارس المشـاركون فـي البرنامـج النشاط البدني المكثف وتمارين اللياقة، مثـل الجـري وألعـاب الكـرة، لمـدة 20 دقيقة يومياً.

ولاحظ الباحثون أن المشـاركين تحسن لديهـم بشـكل واضـح نشـاط الجـزء المتعلـق بالتمييـز في الذاكـرة، ووفقاً للباحثيـن، فإنّ هذا الجانـب من الذاكرة يتراجـع مع التقـدّم في السـن، نتيجة أمـراض الشـيخوخة، وعلـى رأسـها الزهايمر والخرف.

وأشار جينيفر هايز، قائد فريق البحث بجامعة ماكماستر، إلى أن «النتائج تكشف العلاقة بين ممارسة التمارين الرياضية وتحسن الأداء الأكاديمي للأشخاص».

ودعا القائمون على الدراسة إلى ضرورة ممارسة كبار السن للتمارين الرياضية المكثفة لما توفر من فوائد كبيرة لكبار السن، نظراً لأن هذا النوع من الذاكرة ينخفض مع التقدم في السن.

وتزامنـت النتائـج مـع دراسـة أجراهـا باحثـون في جامعـة بافالـو الأمريكية، نشـرت في دورية «أميركان جيرياتريك سوسـايتي» (American Geriatrics Society) العلمية.

وخلصت نتائج الدراسة الأمريكية إلى أن الأعمال المنزلية الخفيفة -مثل طي الملابس وغسل الأطباق- يطيل أعمار السيدات المسنات، بوقايتهن من الأمراض المرتبطة بالشيخوخة.

ووجـد الباحثـون أن خطر الوفـاة نتيجة الأمراض المرتبطة بالشـيخوخة وعلى رأسـها ألزهايمـر، انخفض كثيـراً لدى السيدات المسـنات اللاتي سجلن نشاطاً أكبر خلال اليوم.

وكشـفت الدراسـة أن النسـاء اللواتـي ينخرطن في النشاط البدني الخفيف لمدة ثلاثين دقيقـة يومياً، أقـل عرضة للوفاة بنسـبة 12٪، فيما ارتبط النشاط البدني المعتدل لمدة نصف سـاعة بخفض خطر الوفاة بسبب الأمراض بنسبة 39٪.

ويعتبـر الزهايمـر أحد أشـكال الخرف، ويتطور المرض تدريجياً لفقدان القدرة على القيـام بالأعمـال اليوميـة، وعلى التواصـل مـع المحيـط، وقـد تتدهـور الحالة إلى درجة انعدام الأداء الوظيفي.

وتشير أرقام منظمة الصحة العالمية في 2015، إلى تجاوز عدد المصابين بالخرف حـول العالم حاجز 47 مليون، محذرة من أن الرقـم يرتفـع بشـكل مطرد بسـبب زيادة متوسط العمر وعدد كبار السن.

الحرمان الاقتصادي للأطفال السوريين..
إضرابات وأزمات نفسية وتهديد لمستقبلهم

يستند الطفل إيهاب الشيخ على حائط مدرسته في مدينة إدلب، يراقب أصدقاءه بحزن وهم يشترون من بسطات المأكولات المنتشرة حول المدرسة، بينما لا يملك إيهاب في جيبه ثمن شراء حتى كوب سحلب، فوضع أهله المادي لا يسمح بإعطائه بضع ليرات كمصروف مدرسي، الأمر الذي اعتاد عليه إخوته قبل بدء الحرب في سوريا.

أماني العلي

طفل يعمل في ورشة صيانة في مدينة دوما بالغوطة الشرقية | سوريتنا

خلفت ظروف الحرب تبعات كثيرة على السوريين، لتكون شريحة الأطفال الأكثر تضرراً، حيث ساهم تدهور الوضع المادي لمعظم الأسر السورية، في حرمان الطفل لكثير من حقوقه، ما خلق أزمات نفسية لدى الأطفال، وبات هذا الجيل مهدداً بمخاطر جمة مستقبلاً نتيجة حرمانه الاقتصادي.

وقال عبد الوهاب فوزان، مسؤول فريق الدعم النفسي للأطفال في الهلال الأحمر لـ سوريتنا «نال الأطفال الحصة الأكبر من الحرب، وظهرت آثارها السلبية على مشاعرهم وتصرفاتهم اليومية، لتخلق فيهم مشاكل اجتماعية ونفسية لا يمكن تجاوزها مع وقف الحرب، فلا يمكن نسيان أن جيل من الأطفال خُلق وكبر ولم يسمع سوى صوت الطيران والصواريخ، ولم يرَ سوى مشاهد القتل والدمار».

وغابت الحدائق ومساحات اللعب المخصصة للأطفال من معظم المدن والأحياء السورية، فمعظم هذه المساحات في مناطق المعارضة دمرها القصف وتضررت بفعل الإهمال وغياب الجهات التي تعتني بها، وفي مناطق النظام باتت الحدائق سكناً للأسر النازحة وبعضها مقرات لعناصر الحواجز ومقراتها، وقال أبو أديب، من نازحي إدلب ويقيم في دمشق «لا نجرؤ على إرسال أطفالنا للعب في الحدائق، خوفاً من تعرضهم للخطف».

وأضاف أبو أديب «الطفل بحاجة للترفيه واللعب، لكن الوضع المادي بالكاد يسمح لنا دفع أجرة المنزل وتكاليف المعيشة، وليس لديّ قدرة على شراء الألعاب لأطفالي، أما مدن الألعاب فهي حلم بعيد المنال بسبب أجورها المرتفعة».

في حين قال حازم صوان، من سكان معرتمصرين بريف إدلب «أشعر بالأسى والخجل حين يطلب مني ابني نقوداً ليشتري ما يحب، أطفالنا حرموا من متعهم البسيطة نتيجة أوضاعنا الاقتصادية الصعبة».

المنظمات تؤمن الدعم النفسي

وفي ظل الحرمان الكبير الذي يعانيه الأطفال والآثار السلبية التي تنعكس على نفسيتهم، انتشرت في مناطق المعارضة الجمعيات والمنظمات التي تهدف إلى دعم الأطفال وزرع البسمة على وجوههم، كما ساهمت حملات التوعية التي نظمتها الجمعيات، في جعل الأهالي أكثر دراية بضرورة دعم أطفالهم نفسياً ومساعدتهم للعودة للتعليم وممارسة النشاطات الترفيهية.

وقال جميل، وهو عضو في فريق للدعم النفسي في إحدى المنظمات التي تهتم بالطفولة «الأطفال بحاجة للعب في الهواء الطلق، للرسم والضحك والركض، والكثير من النشاطات التي تساعدهم على إخراج ما في داخلهم، لا أنسى الفرحة الكبيرة التي ارتسمت على وجوه مجموعة من الأطفال حين اصطحبناهم إلى أحد المراكز الترفيهية الذي يضم الكثير من الألعاب والدمى البلاستيكية».

كما تبحث المنظمات في المدارس الخاصة والعامة عن أطفال لديهم مشاكل اجتماعية ونفسية، لتضعهم ضمن مراكزها التي تقدم لهم نشاطات ترفيهية وألعاب ومسابقات، فضلاً عن جلسات مع أخصائيين نفسيين للأطفال الذين يعانون من مشاكل معقدة.

آثار خطيرة في المستقبل

حرمان الطفل من أبسط حقوقه قد يكون له آثار نفسية خطيرة في المستقبل، تؤدي في بعض الأحيان انحرافه أخلاقياً واتجاهه نحو السرقة مثلاً، أو ممارسته نشاطات تعرض حياته للخطر، يقول أبو عبدو من مدينة حماه «وضعنا المادي سيء للغاية، ولم يكن لديّ القدرة على إعطاء مصروف لابني، مما جعله متذمراً بشكل دائم وشديد العصبية».

وأضاف أبو عبدو «حين أصبح عمر ابني 17 عاماً، أغراه صديقه المتطوع في ميليشيات الدفاع الوطني بهاتف محمول ومسدس، وأخبره أن التطوع سيمنحه مزايا عديدة إضافة إلى راتب شهري، وتحمس ولدي فوراً نتيجة للحرمان الذي عاشه، ورغم معارضتنا لذلك إلا أنه أصر وهدد بترك المنزل إن لم أقبل».

وقال الطبيب النفسي في معرتمصرين سفيان اليوسف «جميعنا بحاجة للدعم النفسي، ولكن الأكثر إلحاحاً هم الأطفال، فهم قنبلة موقوتة ممكن أن تنفجر بأي لحظة، ويقومون بردات فعل سلبية، ما يتوجب علينا التعامل معهم بحكمة ودراية».

وأضاف اليوسف «كثيرة هي الحالات التي عالجتها في معرتمصرين، ومنها تأخر النطق والانطواء والتبول اللارادي والبكاء الشديد والخوف من أي صوت، وجميعها أعراض تصيب الأطفال نتيجة تعرضهم للخوف الشديد، وبعض الحالات التي أشرفت على علاجها كانت تخاف من زمور الخطر، فكان الطفل يدخل في حالة من البكاء الشديد والانطواء خوفاً من الطيران القادم حال سماع الصوت».

مركز نسائي في جنوب دمشق لتمكين المرأة في المجتمع

سوريتنا برس

أطلقت مجموعة من النساء في جنوب دمشق مركز "نساء ماهرات " للتدريب المهني والتعليم، بهدف مساعدة المرأة على مواجهة الضغوط المادية والنفسية، والتي زاد من وطأتها الحصار المفروض على المنطقة.

ويهدف المركز إلى رفع سوية المرأة في المجالات العلمية والثقافية، وتمكينها اقتصادياً، من خلال تعليم المرأة مهنة تقيها ذُل السؤال، وتساعدها على تأمين مصدر رزق لها ولعائلتها.

وقالت أم نجم مديرة مركز "نساء ماهرات" للتدريب المهني والتعليم: إن "المركز تمكن من تخريج ألف سيدة منذ افتتاح المشروع"، موضحة أن "المرأة السورية كانت الخاسر الأكبر في ظل الحرب الدائرة في المنطقة، حيث تحملت أعباء كبيرة، خاصة بعد فقدان المعيل، لذلك تم العمل على إطلاق مبادرة نسائية تملأ النقص الكبير في هذا الجانب".

وأضافت أم نجم أن "عشرات السيدات اللواتي التحقن بمركز نساء ماهرات، تمكنّ من افتتاح مشاريعهن الخاصة بعد تخرجهن من المركز، في حين يعمل بعضهن الآخر ضمن ورشات المركز، لجني المال اللازم لمواجهة أعباء الحياة وصعوباتها، في ظل الحرب الدائرة والحصار المفروض على المنطقة".

وأقام مركز "نساء ماهرات" عدة نشاطات متنوعة، بدءاً من دورات محو الأمية وتعليم اللغة الإنكليزية، وصولاً إلى دورات التمريض والقبالة، كما انطلقت عشرات النشاطات لتعليم النساء الخياطة وحياكة الصوف، وتدوير المواد المستهلكة والتجميل والحاسوب.

ويضم المشروع ورشة خياطة وحياكة صوف وصالون للتجميل، لتأمين فرص عمل مباشرة للنساء بعد إنهاء تعليمهن، كما تعمل نساء المركز على برامج للتوعية الاجتماعية والثقافية، عبر جلسات حوار ومناقشة لقضايا هامة مع النساء.

وقالت أم علاء إحدى المنتسبات للمركز: "بعد وفاة زوجي، اضطررتني الحاجة للبحث عن فرصة عمل لإطعام أطفالي الصغار، فانتسبت للمركز وتعلمت الخياطة عبر دورتين، وأصبحت قادرة على تفصيل بعض ملابس الأطفال والنساء".

من جنوب الفرات إلى شماله

رحلة نزوح مريرة نحو النجاة من الميادين إلى منبج

تروي هذه القصة حكاية عائلة من الرقة، نزحت إلى الميادين بعد بدء الحملة التي أطلقتها قوات التحالف الدولي على الرقة التي كانت معقل «تنظيم الدولة» في سوريا، ومن ثم فرارها من الميادين نحو منبج في رحلة مريرة، رواها لسوريتنا رب العائلة المعروف بالنسبة لنا، وقمنا بتحريرها صحفياً، دون التدخل بما ورد فيها من معلومات.

خريطة توضح الطريق الذي سلكته العائلة قبل وصولها إلى منبج

في أواخر شهر آذار الماضي، ومع اشتداد القصف على الرقة، بدأت المدينة تفرغ من سكانها الذين لم تكن حياتهم فيها سوى ترقب الطائرات، القصف الكثيف والمتكرر لم يبق بشراً ولا حجر، فخرجنا كغيرنا من العائلات، وقصدنا الميادين التي تبعد 190 كيلومتراً عن الرقة، كانت مسؤوليتي في هذه الرحلة الشاقة هي عائلتي المكونة من زوجتي وأطفالي الأربعة، إضافة لأختي الخمسينية ذات اليد الواحدة، وعائلة أخي المصاب التي تضم زوجته وخمسة أطفال.

لم يكن الأمر أفضل حالاً في الميادين، فسماء البلدة الصغيرة ساحة مزدحمة بصواريخ الطائرات وقذائفها، فضلاً عن حصار خانق شهدته المنطقة بدأ منتصف شهر آب الماضي. استمر الحال شهوراً، القصف الذي طال كل شيء يزداد ويتكرر يوماً بعد يوم، وبدأنا نستعد للخروج منها إن سنحت الفرصة.

الهروب من جهنم

في الخامس من تشرين الأول كثف الطيران غاراته على المدينة بشكل يفوق الوصف، يومها شعرت أن البقاء دقيقة واحدة يعني شكلاً من الانتحار، فدخلت منزلي وخاطبت عائلتي قائلاً «إن كنا نريد الحياة فعلينا الفرار حالاً، ولن نفكر إلى أين نتوجه أو بما ينتظرنا، وربما نمشي كيلومترات عدة ريثما نجد حافلة تقلنا إلى بر الأمان».

كان المشهد يومها مهولاً، الذعر والخوف يعتري الطريق الذي تملؤه جموع تتراكض بجنون نحو مجهول لا تعرف عنه شيئاً، كنا نركض هرباً من القذائف التي تلاحقنا من كل الجهات، على مشارف المدينة نظرت خلفي لأجد زوجتي المريضة قد أنهكها التعب ووقعت على الأرض، بصوت مرتجف قالت «اتركوني وأكملوا، لم أعد أقوى على المسير»، عندها ارتمى طفلاي التوأم، ذوي السنوات السبع، في أحضانها وشرعا بالبكاء راجين أمهم إكمال الطريق أو البقاء معها، فما كان مني سوى أن حملتها على ظهري وطلبت من أطفالي التمسك بثوبها والسير خلفي.

بعد ساعات من المشي، تهيأت لنا شاحنة تقلنا باتجاه منطقة العشارة، قال سائقها أنه متجه نحو المعابر الآمنة، لكن عند وصولنا كانت كل المعابر قد قصفت، ولم يبقَ سوى «جسر الرمانة»، وهو جسر كانت القوات الأمريكية قد بنته سابقاً ويوصل إلى العراق.

كان عبور الجسر المزدحم بالمارة والحافلات خيارنا الوحيد، لنصل منه إلى منطقة جبلية وعرة، تقع ضمن الحماية الأمريكية ولا يطالها قصف الطيران، وهناك حطت رحالنا في أولى محطات النزوح، ليكون خيارنا القسري الاتجاه نحو مخيم «أبو فاس»، ومن هنا تبدأ الحكاية.

أبو فاس: جحيم في الصحراء

لم يكن خافياً علينا حجم المخاطر في رحلة العبور من جنوب نهر الفرات «شامية» إلى شماله «جزيرة»، خاصة وأن العبارات النهرية عرضة للقصف أيضاً، ما جعل من مأساة المدنيين مزاداً مربحاً للمهربين الذين يتقاضون 300 دولار لنقل كل شخص مسافة لا تتجاوز 30 كيلو متراً.

كنت وعائلتي من ضمن أكثر من خمسة آلاف شخص نقلهم المهربون في شاحناتهم ذلك اليوم، وكان الاتفاق أن يوصلنا المهرب حتى حاجز مخيم «أبو فاس»، إلا أنه ألقى بنا قبل المخيم بـ 15 كيلومتراً، قطعنا نصف المسافة مشياً على الأقدام قبل أن نجد حافلة قبل سائقها بنقلنا إلى المخيم مقابل مبلغ آخر، لتحط رحالنا فيه.

ولا يمكن لأي من النازحين القادمين من مناطق دير الزور، التوجه إلى أي مكان دون المرور والإقامة في مخيم أبو فاس، ريثما يحصل على دور للسير مع الأرتال التي تنطلق يومياً، حيث كان يُسمح يومياً بانطلاق 100 سيارة من أصل آلاف السيارات من المخيم، تسير مع 5 شاحنات مجانية ترسلها الأمم المتحدة يومياً، إضافة لسيارات مأجورة «فان» يسمح لها بالعبور مع الأرتال، التي ترافقها «قوات سوريا الديمقراطية»، كونها تسير في منطقة «روج آفا» التابعة لها.

كان مشهداً مذهلاً ما رأيته، آلاف الجموع تنتظر برتل يمتد من دوار الصالحية في دير الزور حتى مخيم أبو فاس، بطول يزيد عن 50 كيلومتراً، يعج بسيارات وشاحنات وحصادات وتركسات، محملة بالنازحين وتنتظر دورها للدخول إلى المخيم، ثم دورها للخروج منه.

لا توجد كلمة تصلح لوصف مخيم «أبو فاس» أفضل من الجحيم، يقع المخيم في منطقة أبو خشب الصحراوية، التابعة لمحافظة الحسكة، وسط الطريق الخرافي الذي يصل بين الحسكة ودير الزور، هناك تقوم «قوات سوريا الديمقراطية» بتجميع الفارين من مناطق سيطرة «تنظيم الدولة»، ليتم بعدها نقلهم قسراً إلى أحد المخيمات المخصصة للنازحين (السد، المبروكة، الهول)، حسب الأماكن الشاغرة فيها.

حراس المخيم كانوا من عساكر «الشعيطات»، وأقل ما توصف معاملتهم بأنها تنضح بالسوء والإهانة للجميع دون استثناء، كانوا يرمون قوتنا اليومي، والمكون من الخبز اليابس والخضار الفاسدة، رمياً فوق رؤوس الناس وكأنهم قطعان من الماشية.

كنا أشبه بالأسرى في المخيم، بلا طعام ومياه، وبدون الحد الأدنى من الخدمات أو حتى دورات المياه، لا خيم أو أغطية، كانت النازحون يقيمون بين الكثبان الرملية التي تعج بالعقارب والأفاعي.

استمرت إقامتنا في مخيم أبو فاس ثلاثة أيام، ذقنا فيها مختلف أنواع الذل والعذاب والهوان، اتفقت بعدها مع أحد المهربين، والذي دفعت له 300 دولار إضافة لأجرة سيارة النقل، وأخرجنا لنسير مع الأرتال المسيرة نحو المخيمات، ليكون نصيبنا يومها مخيم المبروكة الواقع في منطقة رأس العين شمال الحسكة.

لا فرق كلّها مخيمات

لم تسمح «قوات سوريا الديمقراطية» للأرتال بدخول مدينة الحسكة، خوفاً من تسبب الذعر لأهلها، ما جعل الطريق الذي يبلغ 220 كيلومتراً، ويستغرق ثلاث ساعات، يستمر لإحدى عشر ساعة قاسية ومنهكة حتى نصل مخيم المبروكة.

وصلنا المخيم في العاشرة والنصف مساءً، وأوقفونا على حواجز التفتيش لساعات قبل أن يسمحوا لنا بالدخول، لنبيت ليلتنا على الأرض دون غطاء في ساحة المخيم، وفي صباح اليوم التالي وجدنا بقايا خيمة مهترئة ومرمية، قامت زوجتي بإصلاحها ما استطاعت، وأقمنا فيها لثلاثة عشر يوماً، مدة إقامتنا في مخيم المبروكة.

كان المخيم أشبه بسجن كبير محاط بسور شائك، في الحقيقة كنا نتخيل أننا سنصل بر الأمان بوصولنا إلى منطقة «روج آفا»، إلا أن ما تبين لنا بعد وقت قصير أننا ضمن سجن يمتد من الحسكة حتى عفرين، مدن وقرى وبلدات بأكملها تحولت إلى سجون صغيرة ضمن السجن الكبير «روج آفا»، فالتنقل من قرية لأخرى يحتاج كفيلاً، وإن دخلنا مكاناً لا نستطيع الخروج منه إلا بكفيل، بينما يواجه الشبان العزّاب شبح التجنيد الإجباري أو الاعتقال.

ربما كان الحال أفضل في مخيم المبروكة، إلا أن المخيمات جميعها تتشابه، الإساءة والإهانة ذاتها، القائمون على المخيمات يتبعون أيضاً «قوات سوريا الديمقراطية»، سواء كانوا عرباً أم كرد، جميعهم يسيئون معاملة النازحين ويهينونهم.

كانت تمنح كل عائلة بطاقة تحصل بموجبها على أنواع من المساعدات بعد الوقوف في طابور ليومين أو ثلاثة، توزعت بين المواد الغذائية والأغطية وأواني الطبخ، إلا أنه حرّاس المخيم يسلبونها من النازحين فور مغادرتهم المخيم، ليقوموا ببيعها لحسابهم الخاص، وهو الأمر ذاته الذي يجري في مخيمات السد والهول الواقعين في منطقة الشدادة، إلا أن مخيم الهول يعتبر الأسوأ، وفق ما سمعنا ممن أقاموا فيه.

مدة الإقامة القصوى في أبو فاس 21 يوماً، تتقاضى إدارة المخيم من الأمم المتحدة مبلغ 14 دولار يومياً على الشخص الواحد، سواء أكمل هذه الأيام أم لا، وتُحتسب منذ دخول المخيم، إلا أن ما كنا نتقاضاه من تلك الدولارات كيلو من الخيار وآخر من البندورة مع ربطة خبز بما يعادل دولاراً واحداً.

رائحة الجنة

خلال إقامتنا في مخيم المبروكة علمنا أنه يمكننا مغادرته بخيارين معلنين وآخر مخفي، الخيار الأول هو أن نحصل على دور في الحافلات العشرة التي تتوجه يومياً من المخيمات نحو مناطق سيطرة النظام في حلب، أو الجيش الحر في إدلب، أجرة الراكب فيها 17500 ليرة، وترافقها «قوات سوريا الديمقراطية» حتى أول حاجز للنظام أو الجيش الحر.

الخيار الثاني، يتطلب الحصول على كفيل من مناطق سيطرة «قوات سوريا الديمقراطية»، لا فرق إن كان عربياً أو كردياً، المهم أن يكون حسن السمعة ويقدم كفالته لمختار المنطقة، ومن ثم توقع من قبل قوات الأمن والأسايش، وبناء عليها يمكن للكفيل إخراج من أراد.

أما الخيار الثالث، وهو ما يجري في الخفاء، يتطلب دفع رشوات لعصابة من المهربين تنشط داخل المخيم وخارجه، تعادل 300 دولار للشخص الواحد، ويتمكن من يدفعها الخروج من المخيم نحو وجهته بعد تأمين وسيلة النقل.

استيقظنا أحد الأيام على صراخ سيدة تبحث عن قابلة، فهناك امرأة جاءها المخاض في إحدى الخيم، ذهبت عجوز لتساعدها، والكل جلس ينتظر في ساحة المخيم، وبعد قليل خرجت مبتسمة «الحمد لله.. أنجبت بنتاً»، نظرت حولي لأرى الوجوه البائسة التي يكسوها الغبار قد ضحكت، رغم كل ما نعانيه، جعلتنا الولادة نستشرف حياة جديدة مشرقة بقدوم تلك الطفلة، إلا أن فرحتنا لم تدم طويلاً، إذ توفيت الأم في صباح اليوم التالي بعد نزيف حاد أصابها، لتبقى الطفلة مع والدها وبرعاية نساء المخيم.

بالنسبة لعائلتي، استطعنا الخروج بكفالة أحد أهالي منبج من معارفنا، قدمها للقائمين على المخيم، واستأجرنا سيارة «فان» من مدخل المخيم، انطلقت بنا نحو مدينة منبج وسط ضحكات أطفالي ودموع زوجتي وأختي ودعوات أخي المصاب، كان الهواء الذي يلفح وجوهنا أشبه برائحة الجنة.

جلست قرب السائق وعيناي ممتدتان نحو الأفق متسائلاً في نفسي: هل انتهت رحلة الموت، أم ينتظرنا مجهول جديد؟.

وصلنا منبج بعد خمسة عشر يوماً من خروجنا من الميادين وبعد ساعات من مغادرة مخيم المبروكة، لم نصدق أننا نرى شوارعاً هادئة دون قصف يمشي فيها الناس بسلام، حطت بنا الرحال عند منزل أحد أقربائنا ممن سبقونا إلى منبج، وتحقق حلم زوجتي أخيراً، وجدت مكاناً لتغسل أجساد أطفالها وتبدل ملابسهم التي مر على ارتدائهم لها حوالي الشهر.

مر أسبوع كامل لم يستطع أحد منا إكمال وجبة طعام دون أن يتقيأ، ربما اعتدنا جو المخيم، والجراثيم فعلت فعلها بنا، الرعب والغصة لا تزالان تسكنان قلوبنا جميعاً، كلما سمع أطفالي صوت طيارة يتراكضون خوفاً.

بمساعدة أهلي وأقربائي، استأجرت منزلاً يضمني وعائلتي بأمان، أمامنا الآن مرحلة جديدة نعيشها، لا ندري ما هو مصيرنا، لكننا على الأقل أحياء، جل أمنياتي اليوم أن أعود بعائلتي لمدينتنا الرقة، وأعيد إعمار بيتي وحياتي التي هدمت ودمرت، يسكنني أمل كبير بذلك، ولن أتخلى عنه.

سيدة نازحة في مخيم المبروكة | الصورة من المصدر

أوهام العاشق التائه بين الثورة والثروة

ياسين أبو فاضل

درسا الإعلام سوية، تجنبها كثيراً خلال سنوات الدراسة، لم يتبادلا سوى بضع جمل لازمة، ظل حاجز ما قائماً بينهما خلال تلك السنوات، يشبه ما يفصل بين العبد وسيده، تميز هو دائماً بثقافته وتفوقه، هي كانت محط أنظار الجميع بأناقتها وترفها وسيارتها.
جاءت الثورة، وأعلنت أمل وقوفها ضد الأسد ونظامه، أراد عماد يومها أن يكتب فيها قصيدة، امتدحها كقديسة أمام الجميع، أخبر أصدقاءه ومعارفه والجيران بشاعة وإنسانية ابنة ذلك المليونير، أثبت انحيازها أن الثورة للسوريين أجمع، وليست خاصة بالفقراء المعدمين.
كان يراوده شكاً أن الأثرياء يكرهون الفساد، غير أن كلماتها في تلك المظاهرة بددت شكوكه واعتقاداته الخاطئة، أموال أبيها ونفوذه لم تمنعها من هتافها في اعتصام الساعة «الشعب السوري واحد».
في ذلك اليوم بدأ النظام حملته لفض الاعتصام بإطلاق الرصاص بالهواء، كانت تقف بالقرب منه، بدأ الناس يركضون في كل اتجاه، ذهلت يومها من شجاعته عندما تكفل بحمايتها إلى أن وصلت مكان سيارتها الخاصة في أحد الشوارع الفرعية، صعدت هي بأمان ليتلقى هو بضعة ضربات بالهراوة وينتهي به الحال معتقلاً في سجن حمص المركزي، قبل أن يطلق سراحه بعد نحو شهرين.
فقد عمله بعد خروجه من السجن، ندم على قراره السابق بعدم العمل معها، لم يكن منصفاً، قبل أشهر كان يراها مصاصة دماء، حتى أنه فضل عدم التقدم إلى الصحيفة الإعلانية ودار للطباعة والنشر التي امتلكتها قبل تخرجها.
انقطع تواصلهما، اشتدت المعارك وضاق الخناق على المدينة، هرب إلى لبنان ثم إلى مرسين فإسطنبول، عمل معدا للبرامج في المحطات التلفزيونية، حدثته بعد بضعة أشهر أنها ترغب

عمل للفنان السوري ديلوار عمر

بالقدوم إلى إسطنبول، عثر لها على عمل على الفور، ذلل لها كافة الصعوبات التي وقفت في طريق نجاحها، دخلا وخرجا كثيراً، بدت قريبة ولطيفة أكثر من السابق، عملا سوياً، انجذب إليها مرغماً، إلا أنه أخفى مشاعره عنها ولم يصرح بحبه وهيامه بها.
قالت له ذات مرة «أنت أكثر من أخ»، أضرمت تلك العبارة لهيب المشاعر التي كان يخفيها، تحبه بالتأكيد، أليس من الطبيعي أن يحبها وتحبه، هو إنسان أيضاً، بدأت حياته ومشاعره تغرق داخل دوامات الأحاسيس والاحتمالات، تحبه أو لا تحبه، يخبرها أو لا يخبرها، ساءت حالته، بدت عليه علامات الاكتئاب والشرود المتكرر، في الليل يداهمه الأرق، يرسم خططاً توصله إلى قلبها، سيحاصرها بمشاعره من كافة الجهات، سيقيدها بكل ما يستطيع أن يقدمه لها من خدمات، لن يترك لها خيار، لن يسمح لها إلا أن تحبه.
تحول إلى ظل لها، مارد ينتظر أوامرها، ملاكها الحارس، قرر أخيراً أن يفصح لها عن حبه بعد أن أكمل كافة خططه وحضر نفسه جيداً، دعاها إلى العشاء في أحد المطاعم الرومانسية، تكلم عن الثورة وحمص العدية وأحيائها، وحتى المطاعم الشعبية، صمت في آخر الجلسة، طأطأ رأسه خجلاً واضعاً عينيه في الأرض، أخبرها بحبه ورغبته بالارتباط بها، تفاجأت هي بطلبه، وعدته أن تفكر في الأمر، بعد يوم أبلغته رفضها بطريقة مهذبة، طلب منها التفكير مجدداً، رجاها أن تمنحه فرصة، إلحاحه المتكرر جعل الأمر أسوأ، فقد أعصابه، أيعقل أن يذهب حبه أدراج الرياح، أيعقل أن تضيع الأحلام وتتحول إلى كوابيس.
تلقى يومها رسالة مهينة، تتعجب فيها أميرة أحلامه من جرأته، قالت فيها «من أنت حتى تطلب الزواج بي، أنت خارج مخططاتي وأحلامي، فترة وجيزة وسأعود أقوى، سأبني مؤسستي الإعلامية مجدداً، لم أقل لك يوماً أني أحبك، ولن أحبك حتى لو غدوت وزيراً للإعلام».
بكى يومها كطفل هجرته مرضعته، لعن الثورة التي جمعتهما، والثروة التي فصلت بينهما، عاودته حالة الاكتئاب، قرر الرد على رسالتها، أرسل لها قول هنري ميللر «لدينا دائما علمين: علم للأغنياء وعلم للفقراء، عندما يرفرف علم الأغنياء فهذا يعني أن الأمور تحت السيطرة، وعندما يرفرف علم الفقراء فهذا يعني الخطر والفوضى».
وختم رسالته بالقول «سواء نجحت أم فشلت الثورة، فإن ذوي القلوب الكبيرة سوف يضحون دائماً من أجلها».
في اليوم التالي حجبت كل أرقامه بعد أن أرسلت له رسالة من ثلاث كلمات: «ابكِ بعيداً عني».

«ولد.. خائن.. ورخيص»

بشار الأسد بطل العالم في تلقي الإهانات

همام السراقبي

فجأة ودون سابق إنذار، ظهر الأسد في أحضان بوتين في سوتشي، وأثارت طريقة إحضار الأسد بمفرده إلى روسيا الكثير من السخرية والانتقاد، ووصفت صحيفة «يديعوت أحرنوت» الإسرائيلية بشار الأسد أثناء تواجده في سوتشي، بـ «ولد استدعي لتقديم الشكر والامتنان».
وأشارت الصحيفة إلى أن لقاء بشار لم يكن مدرجاً على برنامج الرئيس الروسي، وأن وصوله تصادف مع لقاء دوري لبوتين مع قيادة جهاز الأمن، وهذه اللقاءات لا يدخلها سياسيون أجانب، وفيما يبدو تعبيراً عن التقليل من شأن بشار، قام بوتين ببساطة بجر الأسد إلى الغرفة كي يكرر «الولد» أقوال الشكر اللازمة.
وقالت مصادر إعلامية إسرائيلية، أن الأسد استجدى إسرائيل بالتعهد بإبعاد الإيرانيين عن الجولان مقابل عدم إسقاطه، وبحسب تقرير صحيفة «جيروزاليم بوست» العبرية، أن «الأسد» طلب من «بوتين» إيصال رسالة إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي «بنيامين نتنياهو» فيها التزام من قبل دمشق بالموافقة على منطقة منزوعة السلاح، على بُعد 40 كيلومترًا من الحدود في مرتفعات الجولان، مقابل عدم عمل تل أبيب على إزالة «الأسد» من السلطة.
كما انتشرت عبر صفحات «السوشيال ميديا» الصورة التي تُظهر عناق بوتين للأسد، حيث يغيب وجه الأسد ويبدو بوتين، وكأنه يربت على كتفه، مما أثار الكثير من التعليقات والتهكمات، حتى أن شبكة «سي إن إن» الأمريكية اختارت عنواناً لمقال تحليلي عن اللقاء «هذه الصورة تخبرك بما تحتاج لمعرفته عن سوريا»، كما سخرت الصفحات من طريقة إحضار الأسد عبر طائرة شحن وليس طائرة خاصة.
ونشرت الصحفية الأوكرانية « Julia Davis» صورة العناق وقالت، «إن التلفزيون الروسي الرسمي اعتبرها صورة اليوم»، لينشر أحد متابعيها صورة لبشار الأسد مع ضباط من الجيش الروسي معلقاً «الأسد مثل أي خائن رخيص يهان مراراً وتكراراً، لا علم خلفه ولا حتى مقعد، إنه يقف وكأنه مجرد مرافق».
بينما قال كريستيان بينيدكت المسؤول في «منظمة العفو الدولية» في بريطانيا، إن «بشار الأسد يجد وقتاً ليضحك بينما هناك 13 مليون سوري ما زالوا مشردين».

سجل حافل من الإهانات

وتلقى الأسد خلال سنوات الثورة السورية إهانات من أطراف خارجية لم يتلقها أي سياسي من قبل، وهو ما يعكس حالة احتقار القوى الدولية للرئيس السوري.
وإبان تعرض مدينة خان شيخون لهجوم بالأسلحة الكيماوية، وصف الرئيس دونالد ترامب بشار الأسد بالشرير والحيوان.
سبق ذلك وصف رئيس مركز «كارنيغي» الروسي أليكسي مالاشينكو، تصرفات الأسد، بأنها مثال على «محاولة الذيل التحكم بالكلب».
كما تعرض الأسد لإهانة قاسية العام الماضي، بعد أن استدعي لقاعدة حميميم، دون أن يبلغ من سيقابل هناك، وأظهرت الصور التي تناولتها وسائل الإعلام حينها، الأسد بمفرده أمام وزير الدفاع الروسي وضباط روس أخرين، وعلق موقع «ديبكا» الأسرائيلي على اللقاء، بأن روسيا تعمدت إهانة الأسد وتلقينه درساً قاسياً.

الاحتفاظ بحق الردح

سكان المدينة الفاضلة

فادي جومر

«الهجوم هو أفضل وسيلةٍ للدفاع».
تجد هذه النظرية الكلاسيكية في كرة القدم تطبيقاً مدهشاً لها في سلوك الجنس البشري، فالإنسان بالضرورة، أكثر من يعرف أخطاءه، يعرف تماماً أين ظلم، وأين أساء، ومتى وكيف، ويحتفظ بهذا السجل الذاتي في أكثر زوايا ذاكرته عمقاً وإنغلاقاً.
ولكنه، ذات الانسان، يكشف ما كان حريصاً على إخفائه في لحظة اندفاع أهوج، حين يخطئ غيره. تُنصب المحاكم الأخلاقية، وتتطاير المواعظ كقطن الوسائد.
ربما سيكون هذا المشهد منطقياً ومعقولاً لو كنّا نعيش في المدينة الفاضلة، وظهر فجأة من ارتكب خطأً أخلاقياً ما، سيكون من الطبيعي أن يتفرغ الجميع لتقريعه وجلده، وإظهار مشاعر الصدمة والغضب من هذا الفعل، وستكون المحاضرات الطويلة والمختصرة في الأخلاق والآداب العامة مقبولة نوعاً ما.
ولكن: في مجتمع كان يعاني قبل الثورة ما يعانيه من اختلال هائل في المنظومة الأخلاقية، وظهر فيه خلال الثورة ما ظهر، سواء من سوريين شاركوا في الذبح والاعتقال والنهب، أو من سوريين أيدوا المجرم الأكبر، أو من سوريين غاصوا في القيح الطائفي حتى الأعناق، أو.. أو.. أو..
لا مجال للهرب أو الإنكار: نحن مجتمع في حالة يرثى لها، وهذا ليس وضعاً خاصاً بالمجتمع السوري أو العربي، هي حالة انحدار عامة في الجنس البشري، وإن تفاوتت النسب واختلفت مواضع الانحدار، ثمة مجتمعات تصدّر العنف عبر الأحزمة الناسفة، ومجتمعات تصدّر العنف عبر الطائرات المسيرة دون طيار، والصواريخ العابرة للقارات، لا فرق في المحصلة: الخلل الأخلاقي أشدّ وضوحاً من أن يحتاج عاقل للبحث عنه.
إذاً لماذا هذا الهوس الجمعي بـ «افتراس» من يرتكب خطأً ما، ويُفتضح أمره؟
بالمبدأ، الافتراس هو طبيعة غريزية في الكائنات الحيّة، تغيّرت أدواته عند الجنس البشري عبر التاريخ، من الحجارة المدببة والعصي، إلى الطائرات الحربية والقنابل، والمؤسسات الإعلامية، هذا في السلوك الجمعي «القطيعي بالمعنى العلمي للكلمة»، وفي السلوك الفردي، تنوعت أدوات الافتراس من اختيار الملابس للذهاب إلى مقابلة عمل، إلى «بوست» تشهيري أو طهراني.
لماذا نفترس بعضنا هكذا؟ بغضّ النظر عن الأدوات، تبدو الرغبة الهوسيّة بالافتراس المعنوي مرعبة، سواء من حيث قسوتها، أو من حيث مدى انتشارها.
هل يشعر السوري الذي يمارس هذا الافتراس أنه متهم دائماً؟ هل يبحث عن صك براءة يمنحه طهرانية موهومة عبر مهاجمة «افتراس» الآخرين؟ الآخرين الذين افتضحت أخطاؤهم بالتحديد، والمساهمة بإثارة أعلى ما يمكن من الضوضاء حوله، فالصخب العالي هو الفرصة الأفضل لتمرير الأصوات المنكرة «الخافتة»، وكلما علا الصخب، زادت الفرصة لتمرير أصوات منكرة أعلى.
وسأسوق مثالاً: ستجد أمّاً عبرت البحر بأطفالها بـ «البلم»، وهي تدبج محاضرات ونظريات عن ضرورة تدخل الدولة لحماية الأطفال المعنّفين، وأنّ فصل الأطفال عن أسرهم في حال تكرار التعنيف هو أمر مقبول ومنطقي.
حسن.. لا يمكن لعاقل أن يقبل بتعنيف طفل، فكيف سيقبل بتكرار تعنيفه، هذا لا خلاف عليه، ولكن، هل يمكن تجاوز وضع الأطفال في البلم، وتعريضهم لخطر الموت غرقاً، خاصة أن حوادث الغرق السابقة لا مجال لإحصائها، هل يمكن تجاوز هذا الفعل كـ «جريمة» بحق الطفولة؟ ألا يجب عقلاً سحب ذات المنطق الذي تبنّته الأم في مثالنا، وأخذ أطفالها منها بدعوى استهتارها بحياتهم؟
لن أدخل في إشكاليّة تقييم هذا الإجراء، فهو تقييم له أهل اختصاصه، من حقوقيين وأخصائيي علم الاجتماع وعلم النفس، ولكن رفض ظاهرة الذبح الجماعي، هو ما لا يحتاج لأي اختصاص سوى شيء من الإنصاف، والمرايا النظيفة.

«الأثر» ميزة جديدة قريباً على فيسبوك ماسنجر

سوريتنا برس

بدأت شبكة فيسبوك باختبار ميّزة تبادل الحكايات بشكل مُباشر بين الأصدقاء، أو ما يُعرف بالأثر أو «Streaks».

وأقرت فيسبوك لموقع «ماشابل «Mashable المختص بأخبار التكنولوجيا اختبارها للميزة، بعد أن ظهرت لدى العديد من مستخدمي ماسنجر قبل أيام.

وقال المتحدث باسم فيسبوك، إن الميزة الجديدة وسيلة لمعرفة حقائق ممتعة عن الناس الذين تتراسل معهم، وعلى سبيل المثال، قد يظهر رمز صاعقة بجوار اسم الشخص الذي أرسلت له رسالة لمدة ثلاثة أيام على الأقل، وسيشير العداد إلى عدد الأيام المتتالية التي دردشتها، «وفق ما ذكرت البوابة العربية للأخبار التقنية».

ويُمكن من خلال الميّزة الجديدة، تبادل محتوى ذاتي التدمير ينتهي بعد مشاهدة أو اثنتين، محدد بمدة زمنية بين الأصدقاء بشكل مُباشر، كما هو الحال في سناب شات.

وسيحصل المستخدم لقاء استخدام الميّزة على نقاط يتم تحويلها لوجوه تعبيرية «إيموجي Emoji»، كنوع من التشجيع على استخدامها.

ويرى بعض المراقبين أن هذه الميزة تدفع المستخدمين إلى الإدمان على وسائل التواصل التي تستخدم هذه الميزة، خصوصاً أنها تشجع الأصدقاء على تبادل الرسائل باستمرار لأيام متتالية، إذ يظهر للمستخدم رمز تعبيري إلى جانب اسم المستخدم لمدة معينة، ويتعين على المستخدم إعادة التراسل مع ذلك الصديق قبل أن يختفي «الأثر».

وتلعب ميزة «الأثر» دوراً هاماً في قضاء مستخدمي سناب شات وقتاً أطول مع التطبيق، خاصةً المراهقين الذين غالباً ما يحرصون على إبقاء «أثرهم» لمئات الأيام في كل مرة.

ولم تُحدّد فيسبوك موعداً نهائياً لوصول الميزة إلى الجميع، وتملك فيسبوك أكبر شبكة للتواصل الاجتماعي في العالم، مع ما يزيد عن 2.07 مليار مستخدم نشط شهرياً.

حلول العدد السابق

2	1	7	4	5	9	3	8	6
3	9	4	8	1	6	5	7	2
6	5	8	2	3	7	9	4	1
9	7	2	1	8	5	4	6	3
5	6	3	7	2	4	1	9	8
4	8	1	9	6	3	2	5	7
7	2	9	3	4	8	6	1	5
1	4	6	5	7	2	8	3	9
8	3	5	6	9	1	7	2	4

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1		م			ض	ي	ب	أ		م
2	ر	ه	م		ح			س		ق
3		ر		ي	ل	ا	ق	ت	ر	ب
4	م	ج	ن			ب		ا		ل
5	ن		ج		ع	ن	ع	ن		ا
6	ج	و	أ			خ		ة		ت
7	ن		ر	و	ف	ل	ب		ه	
8	ي			ل		د		ق	ر	ب
9	ق	د	ح	ي		و			و	
10				د		ن	ي	ا	ب	ت

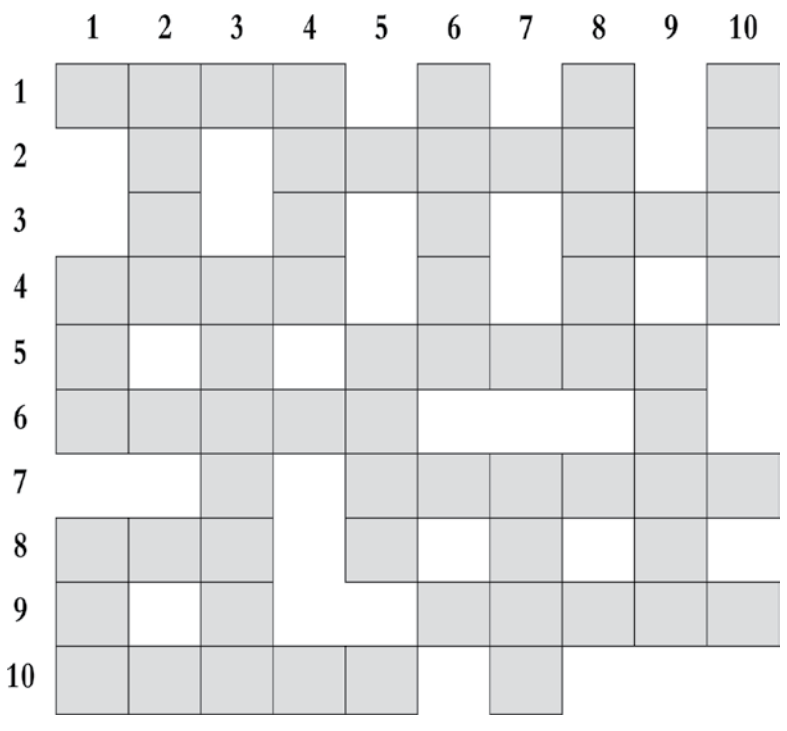

الكلمات المتقاطعة

أفقي:

1 - آلة موسيقية مشهورة في اسكتلندا
2 - طبيب الحيوانات.
3 - الجزء من الجسم بين الصدر والحوض.
4 - مواد دسمة زيادتها تسبب ضرراً.
5 - من الأسنان.
6 - تصليح ومعالجة.
7 - يستخدمها المعلم للكتابة على السبورة.
8 - وضع الشيء بالماء لينحل.
9 - حال من يعيشون بلا عمل.
10 - التكرار الدائم والمستمر.

عامودي:

1 - راحة البدن والعقل، مدينة ساحلية في اليمن.
2 - وسط العين.
3 - تفرزها الغدد الصماء في الجسم.
4 - محاذير وموانع.
5 - قطّعه.
6 - أكثر الخضراوات انتشاراً في العالم.
7 - عشبة شوكية علاجية.
8 - عاصمتها بيروت.
9 - الشعور بالفشل واليأس.
10 - أضلاعه متساوية.

سودوكو

الهدف من اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 في الخانات الخالية (رقم واحد في كل خانة) وذلك باستخدام الرقم مرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

		2			6			1
1	8		2			5	9	
	3			5	8		7	
	9	3			4		8	
7			9	3				4
	4		6			7	3	
	1		5	7			2	
	6	7			2		5	8
4			8			3		

ثمانية فرق تحسم التأهل إلى دور الـ 16 بدوري أبطال أوروبا والجولة الأخيرة تكشف باقي المتأهلين

سوريتنا برس

قبل جولة مـن ختام دور المجموعات من دوري أبطال أوروبا، توضّحت معالم نصف الفـرق التي يحق لها التأهـل لدور الـ 16، بعد ضمان ثمانية فرق التأهل المباشـر، فـي حيـن تنتظر الفـرق الثمانيـة الأخرى الجولـة الأخيـرة لحسـم بطاقـة التأهل، بينما ودعت بعض الفرق البطولة.

وتأهـل كل مـن فـرق ريـال مدريد وبرشـلونة الاسـبانيين، وبايرن ميونخ الألماني، وبشكتاش التركي، وتشلسـي الإنكليـزي، ليلحقوا بكل من مانشستر سيتي وتوتنهام هوتسبير الانكليزيان وباريـس سـان جيرمـان الفرنسـي إلـى الـدور القـادم، والذين ضمنوا التأهـل قبل جولتين من ختام دور المجموعات.

مجموعات باحت بكامل أسرارها

في المجموعة B، لحق بايـرن ميونخ بالمتصدر باريس سان جيرمان إلى ثمن النهائي، بعد فوزه 2-1 علـى اندرلخـت البلجيكـي، ليرفـع رصيده إلـى 12 نقطة فـي المركز الثاني، بينما سـحق باريس سان جيرمان ضيفه سيلتك الأسكتلندي بسـباعية مقابل هدف وحيد، ليرفع رصيده إلى 15 نقطة في الصدارة.

كما حُسـم أمر المجموعة H، بعد تأهل توتنهام علـى رأس المجموعـة عقب فوزه على بروسـيا دورتموند 2-1، رافعاً رصيده إلى 13 نقطة، في حين جاء ريال مدريد في الوصافة بعشـر نقاط، بعد فوزه الكبير على أبويل نيقوسـيا القبرصي بسداسية نظيفة.

حظوظ مختلفة للتأهل

وفي المقابل لاتزال باقي المجموعات مشـتعلة، وقد حُسـم فـي بعضهـا صاحب المركـز الأول، وظل مصير المركـز الثاني غير واضح، في حين تشهد بعض المجموعات صراعاً بين فرقها، ولم يحسـم أي فريـق ضمنهـا مصيره فـي التأهل، منتظريـن الجولة الأخيرة لحسـم بطاقة التأهل إلى دور الـ 16.

ففي المجموعة A اشـتعل الصـراع على التأهل بيـن سيسـكا موسـكو الروسـي الذي فـاز على بنفيـكا البرتغالي متذيـل الترتيـب 2-0، وبازل السويسـري الـذي فاجـأ مانشسـتر يونايتـد الإنكليزي بالفوز عليه بهدف نظيف، حيث يتصدر اليونايتد المجموعة برصيد 12 نقطة، يليه بازل ثم سيسكا موسكو برصيد 9 نقاط لكل منهما.

ويحتـاج الفريـق الإنكليـزي نقطـة التعادل ضد سيسـكا موسـكو في المبـاراة الأخيـرة لضمان التأهـل متصـدرا للمجموعـة، وهنـاك احتمـال وحيـد لمغادرتـه البطولـة وهـو الخسـارة فـي الجولـة الختامية بأكثر من سـتة أهداف وهو أمر مسـتبعد، في حين يسـتطيع بازل خطف بطاقة التأهـل الثانية في حال فوزه أو تعادله مع بنفيكا شريطة خسارة سيسكا موسكو.

وفي المجموعة E، لم تُحسـم أي بطاقة وبقيت المنافسـة محصورة بين ليفربـول الانكليزي (9 نقاط) وإشـبيلية الاسـباني (8 نقاط) وسبارتاك موسـكو الروسـي (6 نقـاط)، فيما خـرج فريق ماريبور السلوفيني من المنافسة.

حيـث تعادل اشـبيلية على أرضه مـع ليفربول 3-3 ضمن مباراة مثيرة، اسـتطاع فيها اشبيلية قلـب تأخره بثلاثة أهداف وتحقيق التعادل، كما انتهى لقاء سبارتاك موسكو وماريبور بالتعادل الإيجابي 1-1.

صراع على البطاقة الثانية

وفي المجموعة C، حسم تشلسي بطاقة التأهل لـدور الثمن النهائي بعد عودتـه بفوز كبير 4-0 علـى حسـاب كاربـاكا إغـدام الأذربيجانـي، فيما اشـتعل الصراع علـى البطاقة الثانيـة بين روما الإيطالي وأتلتيكو مدريد الاسـباني، وذلك بعدما أنعش الفريق الإسـباني آماله في التأهل بالفوز على نظيره الإيطالي 2-0.

ويحتاج أتلتيكو للفوز خارج أرضه على تشيلسي، بشـرط خسـارة روما علـى أرضه أمـام كارباكا إغدام، وتبدو مهمـة الاتلتيكو صعبة للغاية، في ظل قوة تشلسـي على أرضه، وسهولة فوز روما على الفريق الأذربيجاني المغمور.

وفي المجموعة D ضمن برشلونة الإسباني التأهل فـي الصـدارة، بعدما انتهـت قمته مـع يوفنتوس الإيطالي فـي تورينـو بالتعادل مـن دون أهداف، فيما أبقى سبورتنغ لشـبونة البرتغالي على آماله في خطف البطاقة من يوفنتوس في جولة الختام، بعدما فاز على أولمبياكوس اليوناني 3-1.

وتبـدو حظوظ يوفنتوس ولشـبونة غير واضحة للتأهل، كون الفريقان لديهما مباراتين معقدتين خـارج الديار، حيـث يواجـه الأول أوليمبياكوس، ويواجه الثاني فريق برشلونة.

وفي المجموعة F، عزز مانشستر سيتي صدارته بعد فوزه فينوورد الهولندي، حيث ضمن السيتي التأهـل مـن الجولـة الرابعـة، وبـات التنافـس ينحصر بين شاختار دونتسك الأوكراني ونابولي الإيطالـي علـى البطاقـة الثانية، فـي حين ودع فينوورد دوري أبطال أوروبا.

أمـا فـي المجموعة G حقـق بشـكتاش التركي المفاجـأة الأكبـر، وضمـن التأهـل علـى رأس المجموعـة بعـد تعادلـه الإيجابـي مـع بورتـو البرتغالـي 1-1، وتـرك التنافـس علـى البطاقة الثانيـة بيـن بورتو ولايبـزغ الألمانـي، الذي فاز خارج أرضه على موناكو الفرنسي 4-1.

مرعب المهاجمين
جورجيو كيلليني

ولد فـي 14آب 1984 في مدينة بيزا الإيطاليـة، بـدأ مسـيرته مـع نادي ليفورنو الإيطالي في موسم 2000-2001 ضمـن دوري الدرجـة الثالثة، وسـاهم في صعود فريقه إلى دوري الدرجـة الأولى، ومن ثـم انتقل إلى فيورنتينـا بمبلـغ 3.5 مليـون يورو، وكان لاعباً أساسياً مع فريقه.

ولمسـتواه المتميـز فـي أولـى مشـاركاته في دوري الدرجة الأولى، قرر يوفنتوس في 2005 شراء نصف عقـده المتبقي مـن فيورنتينا بمبلغ 4.3 مليـون يورو، وبقـي مع الفريق حتى الآن على مدار 12 عاما.

وفي أول موسـم له مع يوفنتوس، وعلـى الرغـم مـن تحقيقـه لقب الـدوري الإيطالي، إلا أنـه على إثر قضية التلاعب بالنتائج، تم إسقاط يوفنتوس للدرجة الثانية في موسم 2006-2007، ورغم مغادرة العديد من اللاعبين للفريق، قرر كيلليني البقاء مع يوفنتوس، وعُرف أنه من اللاعبين الأوفياء عبر التاريخ.

كما سـاهم كيلليني بشكل فعال في صعود يوفنتوس للدرجة الأولى، حيث لم يدخل سـوى 30 هدفـاً في مرمى يوفنتـوس، كمـا تمكن من تسـجيل ثنائية في المباراة التي شـهدت عودة يوفنتـوس رسـمياً للدرجـة الأولـى، وبات من أقـوى المدافعين في العالم ومصدر رعب لجميع المهاجمين.

وعلى الصعيد الدولي شارك كيلليني فـي أول مباراة مـع منتخـب إيطاليا ضـد فلنـدا عـام 2004، واسـتدعي للمشـاركة مع المنتخب الإيطالي في بطولة يـورو 2008، وبعـد ذلك بات من الركائز الأساسية ضمن المنتخب، وشارك معه في كأس القارات 2009، وفـي كأس العالـم 2010 و2014، وبطولة أمم أوروبا 2012.

ركلة حرة

هل مات رونالدو؟

هاني عبد الله

يمر البرتغالي كريسـتيانو رونالـدو نجم ريال مدريـد هذا الموسـم بأسـوأ انطلاقـة له في مسـيرته الكروية بالدوري منذ موسـم 2005، بعد تسـجيله هدفـاً وحيداً هذا الموسـم عقب مرور 12 مباراة للملكي في الدوري الاسباني.

وبـدأ رونالـدو موسـمه بهدف رائع في شـباك برشـلونة في السوبر الإسـباني، ولكنّه تلقى عقـب الهـدف مباشـرة بطاقـة حمـراء، فقام رونالـدو بدفـع حكـم المبـاراة معترضـاً على طـرده، ليتـم إيقافـه خمـس مباريـات منهـا المباريات الأربعة الأولى من الدوري.

وعقـب انتهـاء مدة الإيقـاف، عـاد رونالدو إلى الملاعب بعيداً عن مسـتواه تماماً، وقل معدله التهديفي ودقّة تسـديداته بشكل واضح، حيث سـجل 48 تسـديدة على المرمى فـي الدوري الإسباني، ولم يسـجل إلا هدفاً واحداً في سبع مباريات لعبها، بينما سـجل لونيل ميسي نجم برشلونة 12 هدفاً من 69 تسديدة.

كمـا يمتلـك رونالدو المعـدل الأسـوأ بين كل المهاجميـن، بمعـدل 2.08 هـدف كل 100 تسديدة في كل البطولات، وفي مقارنة لسجل رونالدو التهديفي في أول 11 جولة من الدوري، نجد أن هذا هو الموسم الأسوأ له.

فـي حين يعتبـر موسـمي 2009 و2016 ثاني أسـوأ موسـمين لرونالدو من حيث الانطلاقة، حيث سـجل خلالهما في أول 11 مباراة خمسـة أهداف، أما باقي المواسـم فكانت أفضل، ففي 2010 سجل11 هدفاً، و2011 سجل 13 هدفاً، وفي 2012 سجل 12 هدفًا، و2013 سجل11 هدفاً، وكان موسـم 2014 الأفضل حيث سجل 18 هدفًا، وفي 2015 سجل ثمانية أهداف.

ولا يقتصر تراجع مستوى رونالدو على السجل التهديفـي فقط، وإنما علـى صعيد المراوغات أيضـاً، فلم يعـد رونالدو ذلك اللاعب السـريع الذي يتخطى المنافسـين ويلعـب على الرواق، حيث أصبح يتمركـز أكثر داخل منطقة الجزاء، ويقتصر دوره على إنهاء الهجمات فقط.

وبلـغ متوسـط المراوغـات لـدى رونالـدو في موسـمه الأول مـع الريـال عـام 2009 أربـع مراوغات في المباراة الواحدة تقريباً، حيث كان يتخلـص من لاعب على الأقـل كل 27 دقيقة، وانخفضـت هـذه الأرقام لرونالدو من موسـم إلـى التالي، حتى وصلت في الموسـم الماضي إلى مراوغة ناجحة كل 71 دقيقة.

كما شـهد الموسم الحالي أيضاً تراجعاً كبيراً جداً في هذا الصعيد، حيث قام رونالدو بـ 28 مراوغة فقط منذ بداية الموسـم في مختلف البطولات، بمعدل مراوغة ناجحة كل 101 دقيقة.

كريسـتيانو كشـف لوسـائل الإعلام أن سـبب تراجـع مسـتواه فـي الفتـرة الأخيـرة، يرجـع لرحيـل عدد من لاعبي ريال مدريد، خلال فترة الانتقـالات الصيفيـة الماضية، مشـيراً إلى أن اللاعبين اللذين انضمـوا لصفوف ريال مدريد خـلال الصيـف الماضـي، لديهم قـدرات فنية عالية، ولكنهـم يفتقرون للخبرة، وهو ما يؤثر بالسـلب على مسـتوى الفريق الملكي بشكل عام، وبشكل خاص على أداء الدون.

في حين كشـفت صحيفة «كوريـو دى مانايا» البرتغالية، أن انخفاض مسـتوى رونالدو يعود إلـى توتـر العلاقـة بيـن جورجينـا رودريجيز صديقـة رونالـدو، ووالدته دولوريـس أفيرو، وهو ما قد يضع رونالدو في حالة نفسية تبعده عن التركيز داخل الملعب.

ورغم تراجع أداء رونالدو، إلا أنه لا يمكننا الجزم أنه مات كروياً، وخاصةً أنه كثيراً ما مر بلحظات تراجـع فيها مسـتواه، وجعل الكثيـر يظن أنه انتهى، إلا أنه سرعان ما يعود لمستواه المميز، كما فعل الموسم الماضي حين كان يعاني من تراجع مسـتواه بشكل ملفت، إلا أنه فجأة فجّر كل طاقاته في الأدوار الإقصائية بدوري أبطال أوروبا، وسـجل عشرة أهداف بخمسة مباريات، وحصد مـع فريقه لقبـي دوري أبطـال أوروبا وهدّاف البطولة بـ 12 هدفاً.

الثلاجات تتحول لمدافئ لمواجهة البرد في ريف درعا

سوريتنا برس

«من حق الفقراء الشعور بالدفء أيضاً»، بهذه العبارة يبدأ يوسف من سكان ريف درعا الغربي حديثه وهو يقوم بتصميم مدفأة رخيصة الثمن تعمل على الحطب، ليكون بمقدور السكان في ريف درعا اقتناءها واستخدامها للتدفئة مع قدوم الشتاء.

ويعاني السكان في المناطق المحررة من عدم قدرتهم على شراء مدفأة في ظل ارتفاع أسعارها في الأسواق، أو تأمين سعرها بالدين أو بالتقسيط، وبنفس الوقت يعانون من صعوبة تأمين المازوت لتشغيلها، والذي يرتفع سعره مع قدوم الشتاء.

ويقول يوسف صاحب الفكرة لـ سوريتنا: «بعدما لمست معاناة الكثير من السكان في الشتاء، وعدم قدرتهم على شراء مدفأة، قررت تصميم مدافئ مستفيداً من المجسمات المعدنية التالفة، فجلبت الثلاجات العاطلة كون الحديد فيها يتحمل الحرارة، وجعلت مجسم الثلاجة المعدني على شكل مدفأة، وذلك ضمن ورشة صغيرة أقمتها في منزلي».

وأضاف يوسف «لم اقتصر فقط على مجسمات الثلاجات، بل سعيت إلى استخدام أي مجسمات معدنية تتحمل الحرارة، كأجسام مسخنات المياه (القاظانات) أو أجسام خزانات المياه المثقوبة، حيث أقص تلك المجسمات عبر جهاز قص معدني وفق قياسات أضعها مسبقاً، ثم أركب القطع على شكل مدفأة بقواعد ترتكز عليها، ودرج صغير مع شبك لتنظيف بقايا الحطب، وإضافة لمخرج للدخان وغير ذلك من التفاصيل».

يوسف في ورشته لصناعة المدافئ في ريف درعا الغربي | سوريتنا

ولا يقتصر عمل يوسف على تصميم مدافئ من القطع المعدنية التالفة، وإنما يعمل أيضاً على تحويل مدافئ المازوت إلى مدافئ تعمل على الحطب من خلال إدخال بعض التعديلات عليها، أو صيانة المدافئ المهترئة.

ولاقت فكرة يوسف استحساناً من أبناء المنطقة، وقام كثير من السكان والنازحين بتزويده بأجزاء معدنية مستعملة سابقاً، لتصنيعها على شكل مدفأة مقابل سعر بسيط.

وقال أبو فراس الحمزة من سكان ريف درعا: «كان لدي ثلاجة معطلة، وحين سمعت عن ورشة يوسف أخذتها له، فحولها إلى مدفأة تعمل على الحطب، كانت فكرة جيدة وخاصة أني لا أملك مدفأة، وكنت أفكر بشراء مدفأة جديدة بخمسين ألف ليرة».

أطفال معرة النعمان يرسمون أكبر علم للثورة

سوريتنا برس

أقامت «رابطة الشباب المثقفين» في مدينة معرة النعمان بريف إدلب، «ماراثون الحرية» ورسم أكبر علم للثورة بالأيادي، ضمن فعالية «ربيع الثورة» بالتعاون مع هيئات ومنظمات مدنية، لتجديد روح الثورة في المدينة.

وشارك في الماراثون 400 طفل، وجرى السباق على طول 2 كم في شوارع المدينة وانتهى في ساحتها الرئيسية، وأعقب ذلك مشاركة الأطفال في تلوين علم الثورة بأياديهم، والذي بلغ طوله 16 متراً، بعدما تم تفصيل القماش وشراء الألوان المائية.

وقال عضو «رابطة الشباب المثقفين» عمران قيطاز لـ سوريتنا: إن «الهدف من الماراثون بالدرجة الأولى، هو تقديم نشاط ترفيهي للأطفال وجذب الطلاب المتسربين من المدارس، حيث استهدفت الأنشطة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 9 و11 عاماً» مضيفاً أن «الأنشطة تهدف أيضاً لزرع الأفكار الثورية في نفوس الأطفال بعيداً عن مشاهد القصف والقتل والدمار».

وتم تأمين سلامة المشاركين من خلال مساعدة الشرطة الحرة والدفاع المدني، وجميع المتطوعين من كل الفرق كفريقي ملهم وبنفسج، حيث تم إخلاء الشوارع وتوزيع سيارات الشرطة والعناصر، بالإضافة إلى سيارات الإسعاف التي كانت تسير مع المتسابقين.

كنا عايشين

أولادكم ليسوا لكم

قتيبة ياسين

انتشر منذ أيام فيديو للشرطة السويدية وهم يأخذون طفلاً من عائلة سورية، في مشهد يتأثر له كل ذي قلب، كانت الأم تركض حافية على الثلج، خلف الشرطية التي تحمل الطفل، بينما يمسك بالأم شرطياً آخر يحاول منعها من استعادة طفلها بالقوة.

قالت الشرطة أنه تم توجيه إنذار لوالدي الطفل بعدم تكرار تعنيفه، حيث أنهما كانا دائمي الشجار أمامه، وقد ثبت بالدليل القاطع أن الطفل كان قد تعرّض للأذى الجسدي والنفسي، فأصدرت الشؤون الاجتماعية أمراً بسحب الطفل، وتحويلة للمشفى بغرض فحصه وإزالة الأضرار النفسية والجسدية، ووضعه تحت حماية الدولة بعيداً عن منابع هذه التأثيرات.

بعد يومين نشر والد الطفل فيديو ظهر فيه بجانب والدة الطفل، وهو ينفي ما تقوله الشؤون الاجتماعية السويدية «السوسيال»، ويتهم الأمن السويدي العام باقتحام منزله وخطف طفله.

دعونا نتكلم بصدق، لا مصلحة للشرطة السويدية ولا غير السويدية بخطف أولادنا، بل المشكلة هي بطريقة تربية سار عليها مجتمعنا السوري وشجعتها دولة البعث.

فتعنيف الطفل كان يتم في المنازل وفي المدارس وتحت إشراف الدولة، وقد استطاع نظام البعث إقناع الشعب بأنها طريقة ناجعة في التربية!

فبات الأهالي يستخدمونها بل ويشجعون على استخدامها، والسوريين كافة يعرفون تلك الجملة الأشهر التي كان يقولها أهالي التلاميذ لمعلميهم «اللحم لكم والعضم لنا»، ما يوحي لنا بأن الطفل مُقبل على مجزرة لا مدرسة.

دعونا نعترف، فجميعنا كسوريين أو الغالبية الساحقة منّا، تعرّضنا للتعنيف في طفولتنا، في المنزل أو المدرسة، وشخصياً لا أنسى تلك المعلمة التي ضربتني على عيني وكادت أن تودي بها، ونقلتني على إثرها إلى المستشفى، وبعد ذلك رافقتني إلى منزلي وأخبرت أمي بما حدث لتبرر فعلتها.

أذكر حينها أنها لم تضربني لسبب وجيه، بل كل ما حدث هو عقوبة جماعية في مسالخ مدارس البعث، وكطفل سحبت يدي لتفادي حصتي من الضربات التي نتلقاها بعصي مميزة، فلاحقتني إلى عيني اليسرى ووقع ما وقع، تلك العصي المخصصة للضرب كان الأساتذة والآنسات يطلقون عليها الألقاب كأن يسمي أحدهم عصاه بـ«الحنونة»، ويعيرونها لبعضهم البعض ويهددون تلاميذهم بها!

لا أعرف كيف استقبلت أمي ولدها، الذي جاءت به المعلمة بعين متورمة مزرقة وملفوفة بالشاش، وبيده حقيبة الأدوية.

لو أن ما حدث كان لابني، فلن يكون عقابي للمعلمة بأقل من حبسها وحرمانها من التدريس مدى الحياة، حتى لو اضطررت لتنفيذ هذا الحكم بنفسي.

ما أذكره أنني كنت خائفاً من العودة للبيت بعين متورمة ملفوفة، فمن سيصدق طفل في الثامنة من عمره ويكذب المعلمة، الحقيقة كنت أخشى عقاب أمي على معاقبة المعلمة لي، والحمد لله نجوت من تلك العقوبة لكني بقيت أشعر بالذنب، فلو لم أكن مخطئاً، لما عوقبت بهذه الطريقة التي كانت ستودي بعيني.

كان الأطفال دائماً على خطأ حتى لو كانوا صائبين، دعونا نعترف، نحن نعيش في مجتمع تستباح فيه حقوق الطفل وحقوق المرأة، إذا لم نعترف بهذا المرض فلن نشفى منه.

دعونا نعترف، نحن نعيش في مجتمع يظن فيه الأهل أنهم يملكون أبنائهم فقط لمجرد أنهم أنجبوهم! كيف السبيل لإفهامهم أن الله الذي رزقك الطفل، ليس معناه أنّك امتلكته، فهو شخص آخر، كزوجتك التي على الرغم من قوامتك عليها، إلا أنك لا تملكها.

دعونا نعترف، أننا بحاجة لنظام يجبر من يسيء من الأهل على الالتزام بالقيم، التي عندما نرى الغرب يطبقونها نتمنى أن نصبح مثلهم.

دعونا نعترف أن معظم السوريين الذين تفاعلوا مع الخبر كانوا بصف السوسيال، وضد والد الطفل، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنهم يعرفون مجتمعهم ويعملون على تغييره.